# حكايات اللحياني وأثرها في بناء الحكم النحوي

الدكتور

عاطف عبد الصبور على حسن

**مدرس اللغويات فى كلية الدراسات الإسلامية**

**والعربية للبنات بأسيوط**

## مقـــــدمة

الحمد لله الذي جلَّت قدرته ، وعلَتْ كلمته ، وعَمَّتْ رحمته ،وترادفت نعمته ، أنار القلوب بنور الإيمان ، وهدى البصائر بهدي القرآن .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، المختار من خلقه ، المجتبى مـــن رســـله ، صاحب المقام المحمود ، والحوض المورود ، واللواء المعقود .

ورضي الله عن صحابته الكرام ، الذين تابعوه في قوله وفعله ، وبـــايعوه علـــى نصرة دينه الحنيف وأهله ، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

**وبعد ...**

فليس هناك أمة اهتمت بلغتها اهتمام العرب بلغتهم ، ويسجل التاريخ لهم الإبـــداع في القول ، والتنافس في مقام الفصاحة ، والتباري في صنوف البيان ، وفنون الكلام.

وتعكس الأسواق التي كانت منتشرة في بقـــاع الجزيرة العربية مدى حبهم للغتهم، وما كانوا عليه من حس لغوي ، وفطرة زكية ، لا تعرف اللحن .

ولما جاء الإسلام ، وسعى إليه الناس من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ، ودخل فيه كثير من أهل العجم بدأ اللحن يتسلل إلى أسوار العربية ، ويعـــرف طريقـــه إلـــى مفرداتها وصيغها ، وأمست اللغة تلتوي بعد سلاستها ، وتمرض بعد سلامتها ، فخشي الفضلاء على لغتهم ، وشعروا بحاجتهم إلى علم يضبط قواعدها ، ويصون مفرداتها ، ويكافح اللحن بكل صوره وأشكاله ، ويضرب بسور بين العجمة واللسان العربي ، فلا يستطيع غير العرب أن يظهروه ، ولا تقدر الأمم الداخلة في الإسلام على نقبه .

ومن هنا هرع العلماء إلى البادية منبع الفصاحة ومعين البيان ، فامتلأت البـــوادي بالوافدين عليها على اختلاف نزعاتهم ، وتباين مواطنهم ، وساحوا في الجزيرة العربية يلتقطون اللغة، ويتلقون العربية الخالصة من شوائب العجمة.

وعكفت الألباب الخالصة ، والأذهان الصافية ، والأفهام الواعية على استنباط دقائق اللغة ، ولمِّ شواردها ، وقنص نوادرها ، وقد كان ذلك مع نهاية القرن الأول الهجري ، وبداية القرن الثاني تقريباً .

وكان اللحياني واحداً من هؤلاء حيث قامت على أكتافه وأكتاف شيوخه من أئمة الكوفة أركان المدرسة الكوفية ، التي كان لها الفضل الأكبر في رواية اللغة ونقلها وتدوينها ، ذهب إلى البادية والتقى بفصحائها ، وقد تمخض عن رحلاته إليها كتاب له في النوادر قال عنه القفطي : " حسن جليل "[١] .

إلا أن هذا الكتاب أتت عليه حوادث الزمان وعوادي الأيام ، فلم يعرف طريقه إلينا، وضن به الزمان علينا .

والظاهر أن هذا الكتاب قد انطوى على علم غزير ، ونوادر مفيدة ، تبرز ما للكوفيين من إسهامات في القاعدة ، وتعكس السمات المنهجية للمذهب الكوفي ، وتوجِّه النظر إلي أن الكوفيين اعتمدوا أشياء تركها البصريون نظروا إليها على أنها شاذة ومخالفة لأقيستهم ، فأتى بها الكوفيون ثقة منهم بأنها مهمة في إثراء اللغة ، ومفيدة في بناء الحكم النحوي .

وقد تَبَيَّنتُ ذلك من خلال حكاياته المنثورة في كتب النحويين واللغويين ، وأفصح عنه ما تيسر لي الوقوف عليه من مسائل نحوية اشتملت عليها تلك الدراسة.

ولما أردت أن أسلك بعض طرق أهل اللغة لعلّي أنال بعض فضلهم ، وجدت

في تلك الحكايات جملة صالحة لإعداد بحث ، أسهم به في كشف النقاب عن تلك الحكايات ، وأثرها في بناء الحكم النحوي ، وأبين به إسهامات صاحبها في خدمة اللغة العربية . وقد جاء تحت عنوان :

---

[١] ) **ينظر إنباه الرواة ٢ /٢٥٥**

" **حكايات اللحياني وأثرها في بناء الحكم النحوي** "

وقد دفعني إلى اختيار ذلك الموضوع ما يأتي :

أولا :المشاركة في إحياء فكر الكوفيين ، والذي ضاع معظمه بضياع مصـــادره ، حيث لم يصل منه إلينا إلا النذر اليسير ، وقد رأيت ذلك ممكنا من خلال البحث عـــن آراء اللحياني،وبيان أثرها في تأسيس المذهب الكوفي ، وأهميتها في بناء كثيـــر مـــن الأحكام النحوية .

**ثانياً** : رصد السمات المنهجية للمذهب الكوفي ، وذلك من خلال حكايات اللحياني، وتوجيه النظر إلى أن الكوفيين اعتمدوا مسائل لم يعن بها البصريون، فأخذها الكوفيون ونقلوها إلى قاموس النحو ، إسهاما منهم في اكتمال الصورة النحوية.

**ثالثا** : الكشف عن أثر اللحياني في الدرس النحوي ، وما قدمه له من جهد متميز، يمثله خروجه إلى البادية لالتقاط اللغة من أفواه الفصحاء ، ويعكسه ما له من آراء مفيدة وتحقيقات عجيبة ، حرص من ورائها على أن تبقى العربية على صـــورتها الأولـــى ، وتحتفظ بكيانها الذي رسمته ألسنة الفصحاء ،وبلاغة الحكماء.

وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة .

**أولاً : المقدمة** ، وفيها حمد الله ، والثناء عليه ، ثم الحديث عـــن الموضـــوع ، والأسباب الدافعة إليه .

**ثانيًا : الفصل الأول** " اللحياني الكوفي ورواية اللغة " وفيه مبحثان :

**المبحث الأول** " اللحياني ، نسبه ، حياته ، مكانته العلمية "

**المبحث الثاني** : "الكوفيون ورواية اللغة "

**الفصل الثاني** " حكايات اللحياني وأثرها في بناء الحكم النحوي "

**وفيه ثلاثة مباحث :**

**المبحث الأول** : حكايات اللحياني في باب الأسماء .

**المبحث الثاني** : حكايات اللحياني في باب الأفعال.

**المبحث الثالث** : حكايات اللحياني في باب الحروف .

**سادسًا : الخاتمة** ، وتضمنت خلاصةً للموضوع ، وأهم النتائج التي ظهرت خلاله .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يلبسه وصاحب حلل الرضا والتكريم ، كما أسأله سبحانه أن يقربنا إليه ، ويجعل اعتمادنا في كل الأمور عليه ، وأن يكفينا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن ، إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد في الأولين والآخرين ، وعلى آله الطاهرين وصحابته الغر الميامين ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول

" اللحياني ، نسبه ، حياته ، مكانته العلمية "

## اللحياني

**اسمه ونسبه :**

هــو علي بن المبارك ، وقيل : علي بن حازم ، أبو الحسن اللحياني ، النحــوي اللغوي . [١]

**كنيته ولقبه :**

كني بأبي الحسن ، ولقب باللحياني ، وغلب لقبه على كنيته ، ويقال : إنه لقب به نسبة إلى بني لحيان بن هذيل بن مدركة ، وقيل : لقب به لعظم لحيته [٢]

**مولده ونشأته :**

ولد اللحياني ببغداد ، وهي آنذاك مقصد أهل العراق جميعهم ، فقد كانت الهجــرة إليها متوالية من مدن الكوفة والبصرة وأواسط الجزيرة العربية ؛ وذلك لكونها وســط العراق ، والمدينة العظمى في ــ ذلك الوقت ــ التي ليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها سعة وكبراً ، وعمارة وصحة هواء ، وكانت تعج بالعلماء ، وأماثل الفضلاء، ممن حسنت أخلاقهم ، ونضرت وجوههم ، وانفتقت أذهانهم ، وفَضلوا الناس في العلم والفهم والأدب والنظر [٣] . "فليس عالمٌ أعلم من عالمهم ، ولا أروى من رواتهــم ،ولا أجدل من متكلمهم ، ولا أعــرب من نحويهم ، ولا أصــح من قارئهم " [٤] .

---

[١] ) ينظر ترجمته في : الفهرست ٣٢ ، ونزهة الألباء ١٣٧ ، ومعجم الأدبــاء ١٨٣٤/٤ ، وإنبــاه الرواة ٢٥٥/٢ ، وبغية الوعاة ١٨٥/٢ ، وإيضاح المكنون ٣٤٥/٢ ، وهدية العــارفين ٦٦٨/١ ، ومعجم المؤلفين ٥٦/٧.

[٢] ) ينظر بغية الوعاة ١٨٤/٢ .

[٣] ) ينظر البلدان لليعقوبي ١١-١٤ .

[٤] ) السابق ١٤ .

وطلب العلم في الكوفة ، وهي آنذاك معقل العلم ، حيث مسجد الكوفة أكبر معاهد العلم ، ومركز العلوم المتنوعة ، وملتقى التلاميذ لتعلم القرآن وقراءاته وتفسيره ، بالإضافة إلى الفقه والحديث وروايته ،وحلقات الدرس الأدبي واللغوي.

فكان للفراء حلقة ، وللشعراء والأدباء اجتماعات يروون فيها الشعر وينشدونه إلى جانب ذلك كانت الرحلة إليها موصولة لا تنقطع ، حيث كان أمراء الكوفة وخلفاؤها يتخذون لأولادهم مؤدبين ومعلمين ، ويقذفون على هؤلاء المعلمين الأموال ، ويخصونهم بكثير من العطايا والهبات .

فكانت المعيشة فيها ناعمة ، والحياة فيها هانئة ، وما أسعد من حظي باهتمام الخلفاء ، وبات مشمولاً بعنايتهم ، مكفولاً برعايتهم .

فضلاً عن هجرة كثير من البصريين إليها ، مما كان له الأثر الكبير في تنوع الثقافة ونشر علوم اللغة . [١]

هذا وقد نبغ من رجال الكوفة الكثير ممن يشهد له بالفضل ، وعلو الهمة في العناية باللغة ورواية الشعر والأدب ، من أمثال الكسائي والفراء وغيرهما .

**شيوخه :**

تتلمذ اللحياني لمشايخ عصره ، ممن بنوا قواعدهم النحوية والصرفية على ما سمعوه من الأعراب ، وكان له الفضل الواسع في تأسيس المذهب الكوفي ، بالإضافة إلى أخذه عن علماء البصرة الذين جلس إليهم ، وأفاد من علمهم ، ومن هؤلاء :

١ – **أبو عبيدة معمر بن المثنى :** [٢]

---

[١] **) ينظر معجم البلدان ٤/٤٩٠-٤٩٣ ، والمدارس النحوية د/خديجة الحديثي ١١١ ، ١١٢ .**

[٢] **) ينظر ترجمته في مراتب النحويين ٤٤ ، وأخبار النحويين البصريين ٥١ ، ومعجم الأدباء ٦/٢٧٠٤ ، وإنباه الرواة ٣/٢٦٧ .**

وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، تيم قريش ، كان من أجمع الناس للعلم ، وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها ، وأكثر الناس رواية ، تلميذ أبي عمرو بن العلاء ، صاحب الغريب ، ألف فيه وفي مثالب العرب ، وقيل : " لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه" [١] وتوفي سنة ٢٠٨هـ ،

وقيل ٢٠٩هـ ، وقيل ٢١١هـ .

٢ – **علي بن حمزة الكسائي** : [٢]

إمام النحو واللغة والقراءات ، مولى بني أسد ، وكنيته : أبو الحسن ولقبه الكسائي أعلم الناس بالنحو ، وأوحدهم في الغريب وعلم القرآن ، وإمام الناس في القراءة في زمانه ، وأعلمهم بها وأضبطهم لها ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد الإمام حمزة ، وتوفي سنة ١٨٢هـ ، وقيل ١٨٣هـ ، وقيل ١٨٩هـ.

٣ – **أبو عمرو الشيباني** : [٣]

إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني ، اللغوي المحدث ، صاحب ديوان اللغة والشعر، قال الخطيب البغدادي : قال أبو العباس ثعلب: : كان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة ، ولم يكن من أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم"[٤] ، وتوفي سنة ٢١٠هـ ، وقيل ٢١٣هـ .

---

[١] ) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٥ / ٢٣٥

[٢] ) ينظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٤٥/١٣ ، والمنتظم لابن الجوزي ١٦٨/٩ ، ومعجم الأدباء ١٧٣٧/٤ ، وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ ، وبغية الوعاة ١٦٢/٢ .

[٣] ) ينظر ترجمته: في تهذيب التهذيب ١٦٣/١٢، ١٦٤،وطبقات النحويين واللغويين ١٩٥،١٩٤

[٤] ) ينظر تاريخ بغداد ٧ / ٣٤٠

٤ – **أبو زيد الأنصاري :** [١]

سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير ، صاحب التصانيف ، والغريب والنوادر ، الثقة الثبت من أئمة الأدب ، قال بن خلكان :

"كان من أئمة الأدب ، وغلبت عليه اللغات والنوادر والغريب ، وكان يرى رأى القدر ، وكان ثقة في روايته " [٢]

وكان يحفظ ثلثي اللغة ، والأصمعي يحفظ ثلثها ، وكان صدوقاً صالحاً وكان الأصمعي يقبّل رأسه " . [٣]

وله من المصنفات النوادر في اللغة ، والهمز ، والمطر ، ولغات القرآن ، توفي سنة ٢١٥هـ ، وقيل سنة ٢١٦هـ .

٥ – **الأصمعي :** [٤]

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع ، الأصمعي البصري ، تلميذ أبي عمرو بن العلاء ، كان بحراً في اللغة لا يعرف مثله فيها ، وكان صاحب فطنة وذكاء متقد ، ومعرفة واسعة باللغة والشعر ، وما عبّر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي .

---

**[١] ) ينظر تاريخ بغداد ٧٧/٩ ، والمنتظم ٢٦٨/١٠ ، ومعجم الأدباء ١٣٥٩/٣ ، وإنباه الرواة ٣٠/٢ ، ووفيات الأعيان ١ / ٢٠٠١ .**

**[٢] ) وفيات الأعيان ٣٧٩/٢ .**

**[٣] ) ينظر تاريخ بغداد ٧٧/٩ .**

**[٤] ) ينظر في ترجمته : تاريخ بغداد ٤١٠/١٠ ، والمنتظم ٢٢١/١٠ ، وإنباه الرواة ١٩٧/٢ ، ووفيات الأعيان ١٧٠/٣ ، وبغية الوعاة ١١٢/٢ .**

له مؤلفات كثيرة منها اشتقاق الأسماء ، والأصمعيات ، وخلق الإنسان ، وكتاب الأضداد ، وكتاب الإبل وغيرها .

توفي سنة ٢١٥هـ ، وقيل ٢١٦هـ ، وقيل ٢٢٤هـ ، وقيل ٢٢٥هـ .

**تلامذته :**

لم يذكر أصحاب التراجم والسير من تلامذته غير أبي عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي .[١] وكان عبد الله من أعلم الناس بأيام العرب والنحو واللغة والفقه .

وكان إماما في القراءات ، حافظاً للحديث وعلله الدقيقات ، عارفاً بالفقه والتفريعات ، رأسا في اللغة ، إمام من أئمة أهل السنة ، وفحل من فحولها ، وأعلمهم بغريب الحديث .

أخذ عن اللحياني اللغة والغريب ، وروى عن البصريين والكوفيين .

من مصنفاته : غريب الحديث ، وكتاب القراءات ، والناسخ والمنسوخ ، وغريب المصنف ، توفي سنة ٢٢٤هـ ، وقيل ٢٢٢هـ ، وقيل ٢٢٣هـ .

وإن كانت كتب التراجم لم تذكر من تلامذته إلا أبا عبيد القاسم فإننا لا نغفل من تتلمذ له بطريق القراءة ، فقد وقف الكثيرون بباب نوادره ، وأفادوا من حكاياته وفوائده، حيث اجتمع له في هذا الكتاب من النكت والشوارد ما يسرت العلم لطلابه ، وقربت كثيراً من قضايا النحو وأبوابه .

وليس أدل على ذلك من نقل الكثيرين منه ، واعتماد أرائه في مؤلفاتهم .

---

**[١] ) ينظر ترجمته : في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ، ومراتب النحويين ٩٣ ، ونزهة الألباء ١٠٩ ، والمنتظم ٩٥/١١ ، ومعجم الأدباء ١١٩٨/٥ ، وإنباه الرواة ١٢/٣ .**

وربما رجع السبب في عناية اللغويين بكتابه إلى ما حواه من تـــدقيقات مفيـــدة ، ومسائل عجيبة تعد فريدة في فني اللغة والنحو ، حيث تفرد فيه بآراء لم يذكرها معاصروه ، ولم يفطن إليها كثير من المؤلفين قبله ، ولذا كان مصدراً مهما غنياً بالمعارف واللطائف ، وكان بما حواه محل أنظار النحويين واللغويين .

قال الفيروز أبادي : له كتاب في النوادر شريف " [١] وقال عنه القفطي : " حسن جليل " [٢]

**مكانته العلمية :**

تبوأ اللحياني مكانة عالية ، وبلغ منزلة عظيمة في اللغة والنحو ، وقـــد زاد مـــن مكانته وأعلى منزلته كتابه "النوادر" ، وقد حظي بتقدير كبير بسببه .

هذا بالإضافة إلى ما كان يتمتع به من ثقافة عالية ، وغزارة العلم ، وقد اكتسبهما من مجالسة فصحاء العرب ، وإطلاعه على النادر والغريب ، وحرصه على الرحلـــة إلى البوادي وغيرها من مساكن الأعراب ، وعكوفه على النظر فيما سمعه ، ثم إعمال فكره فيما جمعه .

وقد شهد له أهل الفضل بغزارة العلم ، فقيل إن الفراء كان إذا دخل اللحياني وهو يملي نوادره أمسك عن الإملاء حتى يخرج ، فإذا خرج قال : هـــذا أحـــــفظ النـــاس للنادر"[٣] .

وقال صاحب نزهة الألباء : " كان من كبار أهل اللغة " [٤] .

---

**[١] ) ينظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢٠٦/١ .**
**[٢] ) ينظر إنباه الرواة ١٤٤/١ .**
**[٣] ) ينظر إنباه الرواة ٢٥٥/٢.**
**[٤] ) نزهة الألباء ١٣٧ .**

على أن جانباً مهماً يجب الكشف عنه ، والوقوف له ، وهو أنّ بعض المحدثين شكك في ثقافته، ونسب إليه التصحيف والتغيير ، ومن ذلك أنّ أبا الحسن الطوسي قال فيما نقله الخطيب البغدادي :

"كنا في مجلس علي اللحياني ، وكان عازما على أن يملي نوادره ضعف ما أملى ، فقال يوما : تقول العرب مُثْقَلٌ استعان بذقنه فقام إليه ابن السكيت – وهو حدث – فقال : يا أبا الحسن إنما هو تقول العرب : " مُثْقَلٌ استعان بِدَفَّيْه " يريدون الجمل إذا نهض بالحمل استعان بجنبيه ، فقطع الإملاء ، فلما كان في المجلس الثاني أملى فقال : تقول العرب هو جاري مكاشري ، فقام إليه يعقوب ابن السكيت فقال : أعزك الله وما معنى مكاشري ؟ إنما هو مكاسري ، كسر بيتي إلى كسر بيته ، قال : فقطع اللحياني الإملاء فما أملى بعد ذلك شيئاً " [1] .

كما لم يسلم أيضاً من ألسنة النحويين واللغويين ، فقد شكك ابن جني في روايته ، وحاول بخس علمه ، وعيب بضاعته ، وقال : إن شيوخه وأصحابه كالمتوقفين مما يرويه اللحياني ، وأنهم ليسوا على ثقة مما ينقله ويحكيه .

قال ابن جني : " على أن أصحابنا في كثير مما يحكيه اللحياني كالمتوقفين ، حكى أبو العباس عن إسحاق بن إبراهيم قال : سمعت اللحياني ينشد :

**كَمْ عَمّةٍ لكَ يَا جَرِيرُ وخَالَةٍ ... فَدْعاءَ قَدْ جَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي**

فقلت له : ويحك إنما هو : قد حلبت علي عشاري ، فقال لي: وهذه أيضاً رواية ، ومما صحفه أيضاً قولهم في المثل : يا حامل اذكر حلاً ، كذا رواه يا حامل ، وإنما هو : يا حابل اذكر حلاً ، أي : يا من يشد الحبل اذكر وقت حله .

---

[1] ) **تاريخ بغداد ٣٩٩/١٦ .**

وذاكرت بنوادره شيخنا أبا علي فرأيته غير راض بها ، وكان يكاد يصلي بنوادر أبي زيد " [١]

وقال : "وذاكرت يوماً أبا علي بنوادره فقال : كنّاش [٢] . وكان أبو بكر – رحمه الله – يقول : إن كتابه لا تصله به رواية ، قدحاً فيه وغضاً منه" [٣]

وقال ابن سيدة : "وكان الفارسي يرد الجَرَس [٤] لأنها من حكايات اللحياني ، وكان لا يعجبه نقله "[٥] .

والحق أن اللحياني كان متفوقا في الرواية ، مجبولاً عليها ، واحداً من الثقات الأثبات ، اشتغل باللغة وروايتها وجمعها ، صحب الكسائي والشيباني ، والأصمعي وأبا زيد الأنصاري ، ومن مجالس العلماء وُقِّر ، وكان واحداً من العلماء الذين اهتموا باللغة، وبذلوا ما في وسعهم لملاقات العرب الخلص ومشافهتهم ، وعاد منه على اللغة جزيل الفائدة .

ويشهد لذلك ما زخرت به مؤلفات اللغويين والنحاة من نصوصه ، وما تردد من ذكره في أمهات كتبهم ، فضلاً عن مشاركته في تأسيس المذهب الكوفي، فقد قامت على أكتافه وأكتاف شيوخه من أئمة الكوفة أركان المدرسة الكوفية ،التي كان لها الفضل الأكبر في رواية اللغة ونقلها وتدوينها .

---

**[١] ) سر صناعة الإعراب ٣٣٠/١ /، ٣٣١ .**

**[٢] ) الكناشة : الأوراق تجعل كالدفتر يُقيد فيها الفوائد والشوارد للضبط . ينظر تاج العروس ٣٦٩/١٧ .**

**[٣] ) الخصائص ٢٠٦/٣ .**

**[٤] ) الجَرْس والجِرْسُ : الصوت الخفي ينظر لسان العرب " ج ر س " .**

**[٥] ) المخصص ٣٤٢/٤ .**

وانعكس ذلك على اللغة العربية إيجابا وتأثيراً ،حيث أثروها بالنـــادر ،والغريـــب، والأدب مما يحقق لها غزارة الألفاظ ،وسلامة التراكيب .

**وفاته :**

لم تذكر كتب التراجم لوفاته تاريخاً ، ويقال إنه كان حياً قبل سنة ١٨٩ هـــ وقيل كان حياً قبل ٢٠٧ هـــ[١]

---

**١ ) ينظر معجم المؤلفين ٧ / ٥٦**

## المبحث الثاني

"الكوفيون ورواية اللغة "

## الكوفيون ورواية اللغة

مرت رواية اللغة والاهتمام بألفاظها ، وجمع موادها وتراكيبها بمرحلتين :

**الأولى : مرحلة الالتقاط والجمع.**

لم تكن الحاجة في الجاهلية ماسة إلى دراسة اللغة ، أو روايتهـــا ، أو تـــدوينها ، حيث كان العربي في غنى عن ذلك كله ؛ لأنه كان يتكلم بفطرته السليمة التي فطره الله عليها ، لا يكاد يشذ عن مداركهم لفظ أو تعبير في محيط القبيلة كلها ، وما جاورها من سكان البادية ، فلما جاءت الدعوة بالكتاب الكريم والتفّ حوله الناس في أول الأمر لما صادفوا فيه من حلاوة اللفظ ، وجمال العبارة ، وجلال المعنى ، وعرفوا أنه يعلـــو ولا يعلى عليه ، دعت الحاجة إلى معرفة اللغة لحماية ألفاظه من اللحن والتحريف ، كمـــا أنّ بعضهم تعلـــق بما يسمعه فمست الحاجة إلى تفسيره تفسيراً لغوياً .

وقد دعاهم ذلك إلى الرجوع إلى ألفاظ العرب ، ومليح شعرهم ، قال ابن عباس – رضي الله عنه– : إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشـــعر ؛ فـــإن الشعر ديوان العرب " [١] .

ولم يكن العرب كذلك في حاجة إلى الرواية والتدوين في القـــرن الأول الهجـــري وبداية القرن الثاني الهجري ، وذلك لقربهم من عهد الصحابة والتابعين ، إلى أن دعت الحاجة ــ كما سبق ــ إلى دراسة اللغة ورواية الأشعار بدوافع الفتح الإسلامي وبدايـــة الاختلاط . [٢]

وشهد نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجريين مرحلة التقاط اللغة وجمعها من أفواه الفصحاء ، رغبة من أهل التحصيل في استيعاب شوارد اللغة ونوادرها ، بعد

---

[١] ) ينظر المزهر في علوم اللغة ٢٦١/٢ ، ورواية اللغة للدكتور عبد الحميد الشلقاني ٥٨

[٢] ) ينظر رواية اللغة د / عبد الحميد الشلقاني ٦٧ .

أن رأوا أن أكثر قبائل البادية قد تسرب إليها الاختلاط ، وأوشكت ألسنتهم أن تختبل ، وكادت جفاؤهم تلين ، ويدخل على طباعهم الفساد ، ورأوا مع ذلك أيضاً أنّ أهل الحديث يرحلون في طلب الأثر ، ويقطعون ظهور الإبل إلى الفيافي البعيدة والصحاري المترامية ، فأخذوا هم أيضاً في سبيلهم ، وحملوا على عاتقهم مهمة الحفاظ على اللغة ، وسلامة تراكيبها وحماية مبانيها .

وهو وإن كان جمعاً غير منظم إلا أنه كان ضرورياً لتلك المرحلة التي كادت الألسنة فيها تعرف طريق اللحن ، وباتت اللغة تحت خط التهديد [١]

وكان ممن رحل إلى البادية الخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٧٥هـ ، وقد اعتمد في بناء قواعده اللغوية والنحوية على ما سمعه من الأعراب ، وقيل : إن الكسائي سأله مرة من أين علمك هذا ؟ فقال : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة .

وممن رحل إليها أيضا خلف الأحمر ، المتوفى سنة ١٨٠هـ ، ويونس بن حبيب، المتوفى سنة ١٨٣هـ ، والكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ ، وقد قيل : إن الأخير خرج إلى بادية الحجاز ونجد وتهامة ورجع وقد أنفد خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة ، سوى ما حفظه [٢]

ومنهم النضر بن شميل المتوفى سنة ١٨٩هـ ، وقيل : إنه مكث في البادية أربعين سنة . [٣]

---

[١] ) **ينظر تاريخ آداب العرب للرافعي ٢١٤/١ ، ٢١٥ ، والمدارس النحوية د / شوقي ضيف ١٥٩، ١٦٠ ، والمدارس النحوية د / خديجة الحديثي ١٢٩ .**

[٢] ) **ينظر تاريخ بغداد ٣٤٥/١٣ ، ونزهة الألباء ٥٩/١ ،**

[٣] ) **ينظر تاريخ آداب العرب للرافعي ٢١٥ .**

وذهب إليها اللحياني ، تلميذ الكسائي وغلامه ، قال ابن النديم : لقي العلماء والفصحاء من الأعراب ، وعنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام [١]، وكان ممن لقي العلماء من المصرين ، وله نوادر وحكايات [٢] .

وأول من لجأ إلى البادية البصريون ، يقودهم إليها ثلاثة من أئمة اللغة والشعر وعلوم العرب ، لم ير مثلهم قبلهم ولا بعدهم ، وهم أبو زيد ، وأبو عبيدة والأصمعي، وكان أبو عبيدة أعلم هؤلاء الثلاثة ، وكان الأصمعي أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظاً ، وأكثرهم رواية للرجز ، حتى قيل : إنه روى أربع عشرة ألف أرجوزة " [٣]

وقيل : إن أبا عمر الشيباني دخل البادية ومعه دستيجان من حبر فما خرج حتى أفناها في المسموع من العرب [٤]

ولم يتهيأ للكوفة من حسن الموقع ما يجعلها قريبة من البادية ، حيث الملتقى الثقافي والصفاء الذهني ، فقد كانوا أدخل في العراق ، وأقرب إلى الأعاجم .

ولما كان الأمر كذلك أرادوا أن يصرفوا العرب الخلص إليهم ، فأنشئوا سوق الكناسة ، وهي محل بالكوفة كانوا يجتمعون فيها للوقاع والمناظرة .

وتنقل بعضهم بين البوادي ،ولقي الأعراب ، وسمع منهم ودوَّن ما سمعه ، وبذلوا عناية فائقة لملاحقة ركب البصريين الذين ظلوا محتفظين بالأساليب الصافية ، هيأها لهم وقوعها على طرف البادية ، وهو موقع متميز ساعدها على البعد عن الاختلاط بالأعاجم ، ويسر لها الاتصال بأهل البادية صحاح الألسنة .

---

**[١] ) ينظر الفهرست ٧٠/١**

**[٢] ) ينظر مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو د / مهدي المخزومي ٨٥ .**

**[٣] ) ينظر تاريخ آداب العرب للرافعي ٢١٥ .**

**[٤] ) ينظر أنباه الرواة ٢٥٩/١ ، والشاهد وأصول النحو د / خديجة الحديثي ١٣٠ .**

ولما لم تكن للكوفيين تلك المكانة جهدوا أنفسهم ليباروا البصريين ، وفخروا عليهم بخصب الكوفة ، وحسن موقعها فهم يقولون :

"الكوفة سفلت عن الشام ووبائها ، وارتفعت عن البصرة وعمقها ، فهي مريئة منيعة ، بريّة بحرية ، إذا أتتنا الشمال هبت مسيرة شهر على مثل رضراض الكافور ، وإذا هبت الجنوب جاءتنا بريح السواد ، وورده ، وياسمينه ، وأترجه"[١]

وفي محاولة لإدراك ما فات ، والعناية بما هو آت من مصير اللغة خرج الكوفيون إلى بوادي نجد والحجاز وتهامة ؛ لأخذ اللغة عن الأعراب ، فالكسائي أحد القراء السبعة وإمام الكوفيين في العربية خرج إلى تلك البوادي حتى قيل -كما سبق- : إنه أنفد خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ ، ثم قدم البصرة فوجد الخليل قد مات وفي موضعه يونس ، فجرت بينهما مسائل أقر له فيها يونس ، وصدَّره في موضعه " . [٢]

ولم ينته الأمر عند الخروج إلى البادية ، وإنما أخذوا ممن جاء من البادية إلى بلادهم من الأعراب ، فروي أن أبا علي الحسن بن علي الحرمازي الأعرابي قدم البصرة فسمع منه العلماء ، وكان راويَةً شاعراً . [٣]

والكوفيون في نقل اللغة وروايتها لم يتشددوا تشدد البصريين ، فقد وثقوا كل العرب على السواء ، وعدوا كل ما جاء عنهم حجة تبنى عليها القواعد .

يقول د/ رمضان عبد التواب :

---

[١] ) **ضحى الإسلام ٧٩/٢ .**

[٢] ) **ينظر إنباه الرواة ١٥٣/٣ ، والشاهد وأصول النحو ١٣٢ .**

[٣] ) **ينظر معجم الأدباء ٩٣١/٢ ، وإنباه الرواه ١٥٣/٤ .**

"أما الكوفيون فإنهم يوثقون كل العرب على السواء ، ويعدون كل ما جـــاء عـــنهم حجة ، فيعتدون بأقوالهم ، ويؤسسون عليها نحوهم وقواعدهم " [١]

ففي الوقت الذي تشدد فيه البصريون وسع الكوفيون دائرة الأخذ ، والأولون بنـــو قواعدهم وأصولهم على قبائل معينة لا يجوز الأخذ عن غيرها ؛ لأنها في نظرهم بعدت عن البيئة المكانية الصافية " [٢]

" وبالجملة فلم يأخذ البصريون عن حضري قط ، ولا من سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم ، فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام ، فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط ، ولا من قضاعة، ولا من غسان ولا من إياد ، فإن هؤلاء كانوا مجاورين لأهل الشام .... ولا من تغلب ولا النمر .... ولا من بكر ... ولا من عبد القيس ... ولا من أذد عمان ... إلخ" [٣]

واستمع الكوفيون إلى الأعراب المقيمين بالكوفة ، وكانوا أقل فصاحة ممن كـــانوا بالبصرة ، ولذا كان البصريون يرون أنهم أهل اللغة الفصيحة استطابوها من العـــرب الأقحاح الذين لم تلوث لغتهم بعامية الأمصار ، وحق لهم ذلك فقد بالغوا في التحـــري والتنقيب عن الشواهد السليمة ، وابتعدوا عن الشواهد المصنوعة والمنحولة، وبذلوا ما في وسعهم للتثبت من سلامة ما يروون عن العرب ، وذهبوا إلى البوادي يشافهونهم في

---

[١] ) **فصول في فقه العربية ١٠٧ .**

[٢] ) **ينظر المدارس النحوية د/ خديجة الحديثة ١٣٠ ، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراســـة اللغـــة والنحو ٧٢ .**

[٣] ) **الاقتراح ١٠٢ ، ١٠٣بتصرف يسير، وينظر الياقوت في أصول النحو ١٤ .**

أوديتهم ، وسمعوا منهم في أخبيتهم ومراعيهم ، وفعل الكوفيون ذلك إلا أنهم تـأخروا قليلاً عن ملاحقة الركب البصري [١]

وقد لخصت الدكتورة خديجة الحديثي منهج الكوفيين في رواية اللغة ، والأصـول التي بنوا عليها قواعدهم ، وطريقتهم في جمعهم حين قالت :

"توسع الكوفيون في الرواية والشواهد والسماع زمانـاً ومكانـاً ، فلـم يحـددوا لشواهدهم زماناً معيناً يقف عنده ، فجاوزوا به عصر الكسـائي والفـراء ، وأجـازوا الاحتجاج باللغة والشعر من أية بيئة كان المتكلمون بها ، بلا تحديد لحواضر وبـواد ، فأخذوا عن أعراب بغداد والكوفة وشعرائهما ، ولم يحددوا – ولا سيما الكسائي – نوع المسموع من حيث فصاحة المتكلم به ، وكونه من قبائل معينة ، ولا كيفية هذا السماع من حيث القائل والناقل لهذا المسموع ، وتبعاً لهذا توسعوا في القياس ، وأجازوا وضع الأقيسة التي وضعها البصريون ، واستدركوا عليهم ، وقد جرهم هذا إلى القياس علـى الشاهد الواحد ، أو الظاهرة الواحدة وإن خالفت القياس " [٢]

يقول الأستاذ على النجدي ناصف :

"وأهم الفروق بين المدرستين أن شيوخ البصرة كانوا لا يروون إلا عـن العـرب الخلص الضاربين في أعماق الصحراء ، ولا يقبلون الشاهد إلا إذا وثقوا بـه ... أمـا الكوفيون فكانوا أقل تحرجا في الرواية ، وأكثر ترخصاً في الاستشهاد ... وأخـرى أن البصريين كانوا يقيمون قواعدهم على الأكثر في اللغة ... أما ما يخالف الأكثر فربمـا أولوه بما يرده إليه ، وربما عدوه من الضرورات التي لا يضار إليها في الاختيـار ،

---

**[١] ) ينظر الاقتراح ١٠٢ ، ١٠٣ ، وثمرة الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين د/محمد حسنين صبرة صـ ٧**

**[٢] ) ينظر المدارس النحوية د/ خديجة الحديثة ١٤٢ .**

وربما نَحُّوهُ جانباً ، وحكموا عليه بالشذوذ ... أما الكوفيون فكانوا يأخذون اللغة من حيث وجدوها ، وكان كلما عرض لهم شاهد قبلوه " [١]

وقد جر ذلك عليهم حملات واسعة ، واتهامات جارحة من قبل البصريين ، وقد أصابت هذه الاتهامات شيخهم الكسائي ، فكانوا يقولون : إنه أفسد النحو بسماعه الشاذ الذي لا يجوز ، وأنه أقر بالخطأ حينما أخذ عمن يتهم في فصاحته من الرواة والشعراء ، وأنه اعتمد اللحن حين جعل ذلك أصلاً يصار إليه ، ويقاس عليه . [٢]

"ولأهل البصرة من السنن الثابتة بالأسانيد الواضحة ما ليس لغيرهم ، مع إكثارهم، والكوفيون مثلهم في الكثرة ، غير أنّ رواياتهم كثيرة الدغل ، قليلة السلامة ، مع العلل"[٣]

وكان البصريون يرون أن الكوفيين لو احتجوا جميعا لم يعدلوا أضعف رجل في البصرة ، وقد رموهم في باب الكذب بقمص الحناجر ، والأخذ في الرواية عن كل بر وفاجر ، ووصفوهم بأنهم علماء الأسواق وتلامذة الأوراق " [٤]

وكان ذلك بدءاً لنشوب الخلاف بين المدرستين ، حيث كان البصريون يفخرون بأخذهم اللغة عن حرشة الضباب ، وأكلة اليرابيع ، ويرون أن الكوفيين أخذوها عن أهل السواد ، أكلة الشواريز ، وباعة الكواميخ . [٥]

ولا يخفى أن الكوفيين بذلك دعوا إلى التوسعة وترك التشديد والتضييق مكاناً وزماناً ، والقياس الوصفي على كلام القبائل كلها الشاذ والمطرد في الغالب .

---

**[١] ) تاريخ النحو ٣٢ ،٣٣ .**

**[٢] ) ينظر معجم الأدباء ١٧٤٤/٤**

**[٣] ) في أصول النحو د/سعيد الأفغاني ١٠٤**

**[٤] ) ينظر تاريخ آداب العرب للرافعي ٢٦٤/١ .**

**[٥] ) ينظر الفهرست ٨٢ ، والمدارس النحوية د/خديجة الحديثي ١٦٠ .**

"والواقع أن منهجهم في مجال السماع أسلم بكثير من منهج البصريين ، وأكثر إدراكاً لتطور اللغة العربية في قبائلها المختلفة ، والكوفيون بصنيعهم هذا إنما كانوا يحترمون السماع ولا يرفضونه مهما كان قليلاً ، ما دام قد أخذ عن ثقة ... ويمكن القول : بأن الكوفيين كانوا على صواب في اعتدادهم بالمثال الواحد ؛ لأنه وإن كان في نظر البصريين شاذاً إلا أنه قد يمثل لهجة من لهجات القبائل يجب أن يقام لها وزن في الدراسة النحوية ، وبخاصة إذا عرفنا أن قبائل العرب كثيرة منتشرة ، وأن ما نطق به ذلك الأعرابي إنما هو تعبير لغوي ، مرده إلى عادة لغوية نشأ عليها ، وتعوَّد النطق بها ، ولو كانت شاذة لواجه نقداً " [١]

على أنه ينبغي التنبيه إلى أن الكوفيين لم يتكلوا على السماع في نقل اللغة ، وإنما كانت لهم أقيستهم التي تعد أهم من القياس البصري الذي يقوم على الجدل – يقول الدكتور عبد الحميد طلب :

"والمتصفح لكتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنبا ري يستطيع أن يرى طائفة من هذه المسائل بنى فيها الكوفيون رأيهم على القياس والأصول المنطقية ، ولكن بطريقة أهدأ من القياس البصري القائم على المنطق والجدل الخالصين .." [٢]

وهم وإن كانوا قد اهتموا بالقياس كغيرهم إلا أن توسعهم في الرواية عن العرب طغى على هذا الجانب المهم .

يقول الدكتور شوقي ضيف :

---

**[١] ) تاريخ النحو وأصوله ، عبد الحميد طلب ٢٦٣/١ بتصرف يسير ، وينظر "الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر" د/عبد الفتاح الخمور صـ ٢٠ .**

**[٢] ) تاريخ النحو وأصوله ٢٠٦ ، وينظر " الكوفيون في النحو والصرف والمنهج الوصفي المعاصر" ٩٢ .**

"إن المدرسة الكوفية توسعت في الرواية وفي القياس توسعاً جعل البصرة أصح قياساً منها ؛ لأنها لم تقس على الشواذ النادرة في العربية " . [١]

ولجأوا في بعض الأحيان إلى القياس دون استناد إلى المسموع ومن ذلك قياسهم العطف بـ"لكن" في الإيجاب على العطف بـ"بل" في مثل :قام زيد بل عمرو ، قياساً على قام زيد لكن عمرو ، دون سماع عن العرب .

وربما رفضوا السماع مطلقاً ، ومن ذلك رفضهم إعمال أسماء المبالغة عمل الفعل، ولم يلتفتوا إلى ما حكاه البصريون من قولهم : أما العسل فأنا شراب، واحتجوا بأن هذه الأسماء فرع عن أسماء الأفعال ، وأسماء الأفعال فرع عن الفعل المضارع ولذلك ضعف عملها .

وكذا منعهم أن تعمل " إنْ " المخففة من الثقيلة نصباً ، ولم يلتفتوا إلى ما احتج به البصريون من قراءة [٢]: " وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ " [٣]

مع ملاحظة أنّ البصريين كانوا أصح قياساً ، وبدت قواعدهم أكثر انضباطاً

وذلك لأنهم لم يحفلوا بالشاذ والقليل ، ولذا أولوا كثيراً من الأحكام حتى تنطبق عليها قواعدهم ، وأهملوا كثيراً منها لقلتها ، وحفظت عندهم بحيث لا يصح القياس عليها .

---

[١] ) **المدارس النحوية شوقي ضيف ١٦٣ .**

**٢ ) من الآية ١١١ سورة هود قرأ بها أبو بكر عن عاصم والحسن ينظر السبعة في القراءات لابن مجاهد ٣٣٩**

[٣] ) **ينظر المدارس النحوية شوقي ضيف ١٦٤ .**

**الثانية : مرحلـــة التجـــريد :**

وفي هذه المرحلة تخطى النحويون واللغويون مرحلة الجمع والالتقاط ، وراحـــوا يجردون اللغة من سياقاتها المختلفة ، ويدونونها في إطار المعاني والموضوعات .

فظهرت المؤلفات المختلفة التي مثلت لغة البادية في الجاهلية وصـــدر الإســـلام ، واستوعبت ثمرات فصاحتهم ، ونتاج عقولهم .

وقد تشابهت المادة التي اشتملت عليها هذه المؤلفـــات ، ومرجـــع ذلـــك إلـــى أن أصحابها أخذوا اللغة من قبائل اشتركوا في الأخذ عنها .

ويكاد يكون القرن الثاني الهجري هو بداية الانطلاق نحو التأليف في اللغة العربية ، وقد دفع العلماء إلى ذلك حرصهم على سلامة اللغة العربية ، وحمايتها مـــن خطـــر اللحن ، وأخطار المختلطين بالعرب، لما رأوا أن اللغة بدأت تلتوي بعـــد اســـتقامتها ، وتمرض بعد سلامتها ، وتنزل من علو رفعتها ، وعظيم مكانتها إلى ما يـــنقص مـــن قدرها ، ويذهـــب ببهائها ، فراحـــوا ينهجون إليها السبـــيل ، ويقيمون عليها الدليل .

وكان من أبرز الذين عنوا باللغة من الجانبين البصري والكوفي عبد الله بن إسحاق الحضرمي المتوفى سنة ١١٧هـــ ، وعيسى بن عمرو المتوفى سنة ١٤٩ هـــ ، وأبـــو عمرو بن العلاء المتوفى سنة ١٥٤هـــ ، والخليل بن أحمد المتوفى ، وسيبويه

المتوفى سنة ١٨٠هـــ ، ويونس بن حبيب المتوفى ســـنة ١٨٩هـــــ ، والكســـائي المتوفى سنة ١٨٩هـــ ، والنضر بن شميل المتوفى سنة ٢٠٢هـــ ، والفـــراء المتـــوفى سنة ٢١٣هـــ ، والأصمعي المتوفى سنة ٢١٣هـــ وغيرهم .

ولعل أبرز الكتب التي دونت في هذا العصر كتاب العين للخليل بن أحمد ، وكتاب سيبويه دستور النحو العربي .

وعلى الجانب الكوفي نجد أن الكسائي إمام الناس في القراءة بعد أستاذه حمـــزة ، وأحد الأعلام الذين يرجع إليهم الناس في القراءات ، صنف معاني القرآن ، وله كتاب مختصر في النحو ، وكتاب القراءات وكتاب العدد ، وكتاب النوادر الكبير والصغير ، وما تلحن فيه العامة . [١]

والفراء المعروف بنفاذ الذهن ودقة الحس ، ولولاه – كما قال ثعلب – ما كانـــت عربية [٢] خرج إلى البوادي العربية ، وسمع من أعرابها ، وأخذ كثيراً عنهم ، وسافر إلى البصرة ليجلس إلى شيوخها ألف في معاني القرآن ، واللغات والمذكر والمؤنـــث ، وغيرها . [٣]

وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة ٢٩١ ثالث الثلاثة التي قامت على أكتافهم مدرسة الكوفة النحوية ، مرجع أهل الكوفة في رواية أقوال الكســـائي والفـــراء ألف كتباً كثيرة منها : معاني القرآن ، وما تلحن فيه العامة ، وكتاب القراءات ، وكتاب معاني الشعر ، وكتاب ما ينصرف وما لا ينصـــرف ، وكتـــاب المجـــالس ، وكتـــاب الفصيح، والموفقي في مختصر النحو . [٤]

ولم يفت اللحياني – صاحبنا – أن يسهم في خدمة اللغة العربية ، فصنف كتاباً في النوادر عظيم النفع قال عنه القفطي : " حسن جليل" [٥]

وقد شحنه بما حصله من ثروة علمية وأدبية جمعها من ارتياده مجالس العلـــم ، وموارد اللغة والأدب ، وقد حوى ألفاظاً غريبة ونوادر مجهولة دل عليها اسم الكتاب ،

---

[١] **) ينظر وفيات الأعيان ٢٩٥/٣ ، ٢٩٦ ، وبغية الوعاة ١٦٢/٢ ، ١٦٤ .**

[٢] **) ينظر وفيات الأعيان ١٧٦/٦ .**

[٣] **) ينظر السابق ١٧٦/٦ ، ١٧٧ ، وبغية الوعاة ٣٣٣/٢**

[٤] **) ينظر إنباه الرواة ١٨٥/١ ، ١٨٦ .**

[٥] **) ينظر السابق ٢٥٥/٢ .**

وأفصح عنها ما تيسّر الوقوف عنده من مسائل نحوية اشتملت عليها هـذه الدراسـة ، وأماط اللثام عنها ما عجّت به كتب الغريب والمعاجم من آراء مفيدة وتدقيقات عجيبة . والتي تدل على أن صاحبها كان على علم واسع باللغة ، ونوادرهـا ، وأسـاليبها ، وتراكيبها.

ولا نعلم متى ابتدأه ولا متى انتهى منه.

ولم يكن اللحياني أول من ابتدع الكتابة في فن النوادر ، بل سبقه إليه كثير مـن معاصريه ، حيث حمل عصره طابع التأليف في النوادر ، فلأبي عمرو الشيباني نوادر، وللفراء نوادر ، وألف فيها ابن الأعرابي ، وأبدع فيها أبو زيد،ذكر ابن جني أن شيخه أبا علي الفارسي كاد يصلي بنوادر أبي زيد إعظاماً لها[١]

وألف فيها أيضاً الأخفش واليزيدي وغيرهم . [٢]

"وربما عاد سبب كثرة هذه الكتب إلى وفرة الجمع في هذا العصر ، وتعدد العلماء الذين قاموا بهذه المهمة ، فكل عالم أثناء جمعه اللغة سمع أشياء نادرة وغريبة فـدونها في كتابه ، وبجانبه عالم آخر سمع أشياء أخرى فدونها في كتابه ، وربما اتفقت مصادر الأخذ للعلماء خاصة ، إذ أخذوا من قبائل واحدة ، وهذا ما يفسر لنا تشابه المادة التـي وردت في كتب النوادر " [٣]

---

[١] ) **ينظر سر الصناعة ١ /٣٣١ .**

[٢] ) **ينظر إنباه الرواة ١٤٤/١ .**

[٣] ) **نوادر أبي زيد مقدمة المحقق ٤٤ ، ٤٥ .**

وظاهرة التأليف في النوادر تنبئ عن أن النحاة قد تركوا أشياء لم يعنوا بتسجيلها ، نظروا إليها على أنها شاذة ، فاهتم بها أصحاب النوادر ثقة منهم بأنها جد مهمة على طريق العناية بلغتهم ، والإفادة من جميع مفرداتها .

وتدل حكاية اللحياني النصب بـ "لم" وحكايته الجزم بـ "لن" على أن نحواً جديداً عرف طريقه إلى الظهور ، وبدت ملامحه تظهر على الساحة النحوية عكسته تلك المؤلفات ، وفرضته رحلات الكثير إلى البادية ، وكشف عنه توغل أقدام النحاة في تلك البوادي .

كما تدل هاتان الحكايتان وغيرهما على أنّ تلك الكتب تنطوي على معالجات لبعض اللغات غير المعروفة ، واللهجات المختلفة . وتكشف عن حقيقة مهمة وهي أن

هذه الكتب تعد استكمالاً للجوانب التي فاتت كثيرا من النحاة ، أو أهملوهـــا لقلـــة استعمالها ، وخروجها عند الكثير المتعارف عليه .

## الفصل الثاني :

## "حكايات اللحياني وأثرها في بناء الحكم النحوي "

**وفيه ثلاثة مباحث :**

**المبحث الأول " حكايات اللحياني في باب الأسماء**

## ١ ــ إضافة الشيء إلى نفسه *

حكى اللحياني جواز إضافة الشيء إلى نفسه قال ابن سيده :

وقال اللحياني : " وقوله : تعالى- " ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ "(١)

إنما هو على إضافة الشيء إلى نفسه " (٢) .

**الدراسة :**

الإضافة: ضم كلمة إلى كلمة بحيث تنزل الثانية منزلة التنوين من الأولى، والمعنوية منها غرضها : تعريف السابق باللاحق ، نحو: دار عمر أو تخصيصه نحو: غلام رجل .

ولا تخلو في الأمر العام من أن تكون بمعنى اللام كقولك : مال زيد ، وأرضه وأبوه ، وابنه ، وسيده ...إلخ ، وقد تكون بمعنى " من" كخاتم فضة،وسوار ذهب ، وباب ساج .

ولما كان الغرض منها التعريف أو التخصيص لم يجز أن يضاف الشيء إلى نفسه عند البصريين ، وأجازه الكوفيون ، وحكى اللحياني مضى عام الأول ، وعامُ أوّلٍ .وعليه ففي المسألة مذهبان :

---

*** ينظر في هذه المسألة : سر صناعة الإعراب ٣٤/١ ، والمحكم والمحيط ٣٤٢/١ ، ٣٥٣/٨ ، وأسرار العربية ٣٣ ، والإنصاف ٤٣٦/٢ ، ٤٣٨ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٣٩١/١ ، ٣٩٢ ، وشرح المفصل ٣ / ٩ ، ١٠ ، وشرح الكافية الشافية ٩٢٣/٢ ، ٩٢٤ ، وشرح الرضي على الكافية ٢٣٨/٢ ، واللسان " ش هـ ب " و " ج م ع " ، وتاج العروس ١٦٦/٣ ، وهمع الهوامع ٢٣٤/١ .**

**١ ) من الآية ٣٤ سورة مريم**

**٢ ) المحكم والمحيط ٤٧٣/٢ .**

**المذهب الأول :**

ذهب الكوفيون – وحكاه اللحياني وقَبِلَه – إلى القول بجواز إضافة الشيء إلى نفسه، واحتجوا لمذهبهم بما ورد وقد أضيف فيه الشيء إلى نفسه .

ومن ذلك قوله : –تعالى– " فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ " [١] ، فالحب

في المعنى هو الحصيد ، ومن ذلك قوله :–تعالى– " وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ" [٢] والجانب في المعنى هو الغربي ، ومنه قوله : تعالى– " وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ " [٣] والآخرة في المعنى نعت الدار ؛ لأن الأصل فيه : وللدار الآخرة خير ، فلما أضاف الشيء إلى صفته دل على جوازه ؛ لأن صفة الشيء منه .

ومن ذلك قول بعضهم : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وبغلة الحمقاء والأولى في المعنى هي الصلاة ، والجامع هو المسجد ، والبقلة هي الحمقاء . [٤]

قال الفراء : " وقوله : " أَوْ ءَاتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ" [٥] نون عاصم والأعمش في شهاب والقبس ، وأضافه أهل المدينة بشهاب قبسٍ ، وهو بمنزلة قوله: ولدار الآخرة ، مما يضاف إلى اسمه إذا اختلفت أسماؤه " [٦] .وقال : " وقوله : "وَحَبَّ الْحَصِيدِ " لحب هو الحصيد وهو مما أضيف إلى نفسه

---

[١] ) من الآية ٩ سورة "ق" .

[٢] ) من الآية ٤٤ سورة القصص .

[٣] ) من الآية ١٠٩ سورة يوسف ، و٣٠ من سورة النحل .

[٤] ) ينظر الإنصاف ٤٣٦/٢ ، ٤٣٧ .

[٥] ) من الآية ٧ سورة النمل .

[٦] ) معاني القرآن ٢٨٦/٢ .

مثل قوله : " إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ " [١] ، ومثله : " وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ " [٢] والحبل هو الوريد بعينه ، أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه"[٣]

واللحياني يقول بقولهم " [٤]. واختاره ابن سيده في أحد قولين له : [٥]

قال : " فأما قول دهلب : [٦]

**إنّ الذي أعمل أخفاف المطى**

**حتى أناخ عند باب الحميري**

**فأعطى الحلق أصيلال العشي .**

فعندي أنه من إضافة الشيء إلي نفسه ، إذ الأصيل والعشي سواء ، لا فائدة في أحدهما إلا ما في الآخر " [٧] وقال الشنقيطي : " الذي يظهر لنا أن إضافة الشيء إلى نفسه بلفظين مختلفين

---

**[١] ) من الآية ٩٥ سورة الواقعة .**

**[٢] ) من الآية ١٦ سورة "ق" .**

**[٣] ) معاني القرآن ٣ / ٧٦ ، وينظر ٣٢٨/٣ .**

**[٤]) ينظر المحكم والمحيط ٤٧٣/٢ .**

**[٥] ) واختار في الثاني مذهب البصريين الذي يمنعون إضافة الشيء إلى نفسه ، ويؤولون ما جاء ظاهره إضافة الشيء إلى نفسه . ينظر : المحكم والمحيط ٤٧٣/٢ .**

**[٦] ) من الرجز ، وقائله دهلب الراجز ، انظره في المحكم والمحيط ٤٨٤/٤ ، ٣٥٣/٨ ، ولسان العرب " د هـ ل ب " و " أ ص ل " .والشاهد فيه قوله : " أصيلال العشي " حيث أضاف الأصيلال إلى العشي وهما واحد .**

**[٧] ) المحكم والمحيط ٣٥٣/٨ ، وينظر ٢٧٦/٩ .**

أسلوب من أساليب اللغة العربية ؛ لتنزيل التقارير في اللفظ منزلة المعنى . [١]

وقال :" وإضافة الشيء إلى نفسه مع اختلاف اللفظ كثيرة في القرآن وفي كلام العرب ، فمنه ... قوله : – تعالى – شَهْرُ رَمَضَانَ" [٢] ، ورمضان هو نفس الشهر بعينه على التحقيق ، وقوله : " وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ"، والدار هي الآخرة بعينها " [٣]

**المذهب الثاني :**

ذهب البصريون إلى القول بعدم جواز إضافة الشيء إلى نفسه .

**وحجتهم** أنّ الغرض من الإضافة التخصيص أو التعريف ، والشيء لا يتعرف بنفسه ؛ لأنه لو كان معرفة بنفسه لما احتيج إلى إضافة ، وإنما يضاف إلى غيره ليعرفه.

كما أن الشيء لا يخصص نفسه ، ولو كان كذلك لكان كل شيء مخصصاً [٤]

وقد أجابوا عن أدلة الكوفيين بقولهم : إن ما احتجوا به غير كاف في إثبات القاعدة ؛ حيث إنّ كله محمول على حذف المضاف إليه ، وإقامة صفته مقامه.

فقوله : " إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ " أصله – والله أعلم – حق الأمر اليقين ، وقوله : " وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ " أصله – والله بمراده أعلم – ولدار الساعة الآخرة ، وقوله: " وَحَبَّ الْحَصِيدِ " أصله حب الزرع الحصيد .... إلخ " .

---

[١] ) **أضواء البيان ٣٧١/٢ .**

[٢] ) **من الآية ١٨٥ سورة البقرة .**

[٣] ) **أضواء البيان ٣٧١/٢ .**

[٤] ) **ينظر سر صناعة الإعراب ٣٤/١ ، والإنصاف ٤٣٧/٢ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٣٩١/١ .**

وأما قولهم : صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وبقلة الحمقاء فالتقدير فيه : صلاة الساعة الأولى ، ومسجد الموضع الجامع ، وبقلة الحبة الحمقاء ، وعليه فلا يكون لهم حجة فيما ذهبوا إليه . [١]

وأكثر النحويين يرون أنّ إضافة الشيء إلى نفسه لا تجوز ، ويأخذون بمذهب البصريين في المسألة . [٢]

**وبعد** ، فقد ظهر أنّ اللحياني يرى أنّ إضافة الشيء إلى نفسه جائزة ، وأنه بذلك يوافق الكوفيين فيما ذهبوا إليه ، وعندي أن مذهب البصريين – مع ما فيه من التأويل – أولى ؛ وذلك لأن الإضافة مقصودها التعريف أو التخصيص ، ولا يتعرف الشيء بنفسه ، وإنما يضاف إلى غيره ليعرفه . كما أن الشيء لا

يخصص نفسه ، والمغايرة شرط بين المضاف والمضاف إليه .

مع ملاحظة أن البصريين نسوا مذهبهم هذا في إعراب اللقب بعد الاسم نحو : هذا عليٌّ سعيدٍ ، الأول اسم والثاني لقب ، فقد قالوا يجب إضافة الاسم إلى اللقب في مثل هذه الحالة [٣]، واللقب هو الاسم في المعنى فيلزم على ذلك إضافة

الشيء إلى نفسه . اللهم إلا إذا كانوا يؤولون الأول بالمسمى ، والثاني بالاسم حتى تسوغ لهم الإضافة .

---

[١] **) ينظر الإنصاف ٤٣٨/٢ .**

[٢] **) ينظر مصادر المسألة .**

[٣] **) وأجاز الكوفيون الإتباع ؛ فيعرب الثاني بإعراب الأول على أنه بدل منه أو عطف بيان ، تقول : هذا على سعيدٌ ، ورأيت علياً سعيداً ، ومررت بعلي سعيد . ينظر تمهيد القواعد ٦٠٢/٢ ، ٦٠٣**

## ٢ ــ فتح لام هَلُمَّ *

حكى اللحياني فتح لام " هَلُمَّ " عن بعض العرب ، قال ابن سيدة : " قال اللحياني : ومن العرب من يقول هَلَمَّ فينصب اللام " [١]

**الدراسة :**

هلم اسم فعل أمر معناه : أقبل، قال–تعالى :" وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا"[٢]

وتكون أيضاً بمعنى : أحضر قال ــ تعالى: " قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ " [٣] ، والمعنى فيهما – والله أعلم – أقبلوا إلينا ، وأحضروا شهداءكم .

وهو مبني لوقوعه موقع الفعل المبني ، وأصله أن يكون ساكناً على أصل البناء ، وإنما حرك لالتقاء الساكنين ، وهما الميمان في آخره ، وفتح تخفيفاً لثقل التضعيف .

ويوصل باللام فيقال : هَلُمَّ لك ، و هَلُمَّ لكما .

وبنو تميم يقولون إنّ " هَلُمَّ " فعل أمر لدلالته على الطلب ، وقبوله ياء المخاطبة ، ولأنها تلحقها الضمائر البارزة ، فيقال : هَلُمَّ ، وهلمي ، وهلما ، وهلموا ، وهَلْمُمْنَ " بفك الإدغام وسكون اللام " في الأخيرة .

---

*** ينظر في هذه المسألة : معاني القرآن للزجاج ٣٦٤/١ ، وإصلاح المنطق ٢٠٨/١ ، والصاحبي في فقه اللغة العربية ١٨٤/١ ، وجمهرة اللغة ٩٨٨/٢ ، وتهذيب اللغة ١٨٦/٦ ، والخصائص ١٦٩/١ ، والصحاح ٢٠٦٠/٥ ، والمحكم والمحيط ٣٢٨/٤ ، وشرح المفصل ٤٢/٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ١٨٥/١ ، ١٨٦ ، والإنصاف ١٨٢/١ ، وشرح الكافية الشافية ١٣٩١/٣ ، ولسان العرب " هــ ل م "**

**[١] ) المحكم والمحيط ٣٢٨/٤ ، وينظر لسان العرب " هــ ل م " .**

**[٢] ) من الآية ١٨ سورة الأحزاب .**

**[٣] ) من الآية ١٥٠ سورة الأنعام .**

ولا يلحقها شيء من ذلك عند الحجازيين ، فتكون للواحد والاثنين والجميع بلفظ واحد [١] .

وهي عند الخليل مركبة من هاء التنبيه و" لُمَّ " ، ومعناها ضم نفسك إلينا ، وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال " [٢] .

وقال الفراء إنّ أصلها " هل" ضم إليها " أُمّ " ، ثم نقلت ضمة الهمزة إلى اللام قبلها لما حذفت تلك الهمزة لكثرة الاستعمال . [٣]

وقيل : إنها " لُمّ َ لحقتها الهاء ، وهو مذهب المبرد [٤]

وقيل إنها مفردة لا تركيب فيها ، وهو الأولى ؛ لأن الأصل في الكلمة الإفراد، ودعوى التركيب خلاف الأصل ، كما أن الإفراد أصل ، والتركيب فرع لا يُدّعى إلا بدليل قاطع .

ولامها على كل حال مضمومة ، وحكى اللحياني ــ كما سبق ــ فتح اللام عن بعض العرب .

قال الزبيدي : " وأما اللام فلا يعرف فيها إلا الضم ، قلت : وقد حكى اللحياني فتح اللام عن بعض العرب " [٥]

---

[١] ) **قال ابن يعيش : " وهو القياس وبه ورد التنزيل قال الله – تعالى : " وَالْقَائِلِين لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا " أفرد والمخاطبون جماعه " شرح المفصل ٤٢/٤ .**

[٢] ) **ينظر الكتاب ٢٥٢/١ ، ٣٣٢/٣ .**

[٣] ) **ينظر الإنصاف ٢٧٩/١ ، والصاحبي في فقه اللغة العربية ١٢٨/١ .**

[٤] ) **ينظر المقتضب ٢٥/٣ .**

[٥] ) **تاج العروس ١١٤/٣٤ .**

وحكايته هذه يدفع إلى قبولها أنّ اللام في الأصل ساكنة عند من يرى أن أصلها " هالم " ، ثم كثر استعمالها فخلطت " هاء " بـــ " لُمَّ " توكيداً للمعنى بشدة الاتصال ، ثـــم حذفت الألف ، وأصل" لُمَّ ": "ألْم " فلما كان الأصل السكون لم يكن مانع من فتحهـــا ، حيث إن السكون تخفيف ، والفتحة تخفيف.

كما أن ما حكاه دعوة إلى التخفيف في الكلمة لثقل الضمة ، والفتحة – كمـــا هـــو معلوم – أخف الحركات ، فهو انتقال من تثقيل إلى تخفيف ، ومن عسر إلـــى يســـر ، واللغة تبدو جميلة إذا كانت سهلة على متحدثيها .

## ٣ــ بناء "بداد " على الفتح *

حكى اللحياني بناء بداد على الفتح [١]

**الدراسة :**

يأتي وزن فعالِ في الكلام معدولاً وغير معدول، والمعدول منه خمسة أنواع:

**أولها** : ما كان على وزن " فعالِ " علماً مؤنثاً ، وذلك نحو " حذام ،ورقاش.

**ثانيها** : ما كان على" فعالِ " مصدراً نحو : حمادِ معدولاً عند المَحمَدة ، بكسر الميم الثانية وفتحها .

**ثالثها** : ما كان على" فعالِ " اسماً لفعل الأمر نحو : نزال بمعنى انزل .

**رابعها** : ما كان على" فعالِ " صفة جارية مجرى الأعلام الحالّة محل الاسم، المستعملة غير تابعة للموصوف نحو : حلاق للمنية ، معدول عن : حالقة .

أو الملازمة للنداء في ذم الأنثى ، نحو : يا لكاع ، ويا خباث ، وهو معدول عن المشتق ، والأصل : يا لاكعة ، ويا خبيثة .

**خامسها** : ما كان على " فعالِ " علم جنس أعرب حالاً ، نحو : بداد .

قال الشاعر : [١]

---

*** ينظر في هذه المسألة : تهذيب اللغة ٥٦/٤ ، والصحاح ٤٤٤/٢ ، والمحكم والمحيط ٢٨٢/٩ ، والتنبيه والإيضاح٧/٢ ، وشرح المفصل ٥٤/٤ ، ٥٥ ، والإيضاح في شرح المفصل ٧/٢ ، ٨ ، وما بنته العرب على فعال ٢٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣٧٦/٢ ، ٣٧٨ ، والبسيط في شرح الجمل١٦٨/١ ،ولسان العرب "ب د د" ، وتوضيح المقاصد ١٢٢١/٣ ،وهمع الهوامع ١٠٠/١ ــ ١٠٢**

**[١] ) ينظرالمحكم والمحيط ٢٨٢/٩ ، وتاج العروس ٤٠٥/٧ .**

**وذَكَرْتَ مِنْ لَبَن المُحَلَّق شَرْبَةً ... والخيلُ تَعْدُو بالصَّعِيدِ بِدَادِ**

فـ " بداد " علم جنس معدول عن متبددة ، وقيل : معدول عن المصدر ، وهو التبدد [٢] .

وكل هذه الأسماء مبنية على الكسر [٣] معدولة عن مؤنث ، قال ابن يعيش : ولا يبنى إلا إذا اجتمع فيها تأنيث ، وتعريف ، وعدل [٤] .

وحكى اللحياني بناء بداد على الفتح كما سبق[٥] ، وأكثر النحويين على بنائه على الكسر .

قال الخليل : " قطامِ ، ودراكِ ، ونزالِ ، وحذامِ ، وبدادِ ، ورقاشِ لا تزول هذه الأسماء عن الخفض إلى غيره من غير تنوين " [٦] .

---

**[١] البيت من الكامل لعوف بن عطية ، ونسب لحسان بن ثابت ، ونسب للنابغة الجعدي وهو في ديوانه صـ ٢٤١ .**
**وهو من شواهد الكتاب ٢٧٥/٣ ، والمقتضب ٣٧١/٣ ، وجمهرة اللغة ٦٦/١ ، ٩٩٩/٢ ، والصحاح ٤٤٤/٢ ، والمحكم والمحيط ٩/٣ ، والتنبيه والإيضاح ٧/١ ، وشرح المفصل ٥٤/٤ ، وشرح الكافية للرضي٨٧/٢ ، ولسان العرب "ب د د" ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٢٢٢/٣ ، وهمع الهوامع ١٠٢/١ .**
**والشاهد فيه قوله:"بدادِ" على أنه مبني على الكسر لكونه على فعالِ معدولاً عن مؤنث وقع حالاً**
**[٢] ينظر التنبيه والإيضاح ٧/٢ ، وتاج العروس ٤٠٤/٧ .**
**[٣] والبناء في المعدولة عن فعال علماً مؤنثاً لغة أهل الحجاز ، وبنو تميم يعربونها ويمنعونها الصرف . ينظر الإيضاح في شرح المفصل ٥٠١/١ .**
**[٤] ينظر شرح المفصل ٤ / ٥٣**
**[٥] ينظرالمحكم والمحيط ٢٨٢/٩ ، وتاج العروس ٤٠٥/٧ .**
**[٦] الجمل ١٩٩ .**

والعلة عند سيبويه أن الكسر مما يؤنث به ، بدليل أنك تقول : إنكِ ذاهبة، وأنتِ ذاهبة ، ويقال هاتي ... إلخ .

قال سيبويه : " وحرك آخره لأنه لا يكون بعد الألف ساكن ، وحرك بالكسر ؛ لأن الكسر مما يؤنث به " [١] .

وقيل : إنه إنما بني على الكسر لأنه اسم فعل أمر ، وقيل كسر لاجتماع الساكنين –سكون الألف وسكون الدال –وذلك لأنه واقع موقع الأمر والأمر مبني على السكون.[٢]

وقيل : إنما بني لتوالي العلل : العدل ، والتأنيث ، والصفة ، فلما منع بعلتين بني بثلاث . قال المبرد :

" ولما كان المؤنث معدولاً عما لا ينصرف عدل إلى ما لا يعرب ؛ لأنه ليس بعد ما لا ينصرف إذا كان ناقصاً منه التنوين إلا ما ينزع منه الإعراب؛ لأن الحركة والتنوين حق الأسماء ، فإذا أذهب العدل التنوين لعلة أذهب الحركة لعلتين"[٣] .قال ابن يعيش : " الضرب الثاني من ضروب " فعال " أن تكون اسما صدر علما عليه كـــ فجار وبداد ... وزعم أبو العباس المبرد أن الذي أوجب

بناء هذه الأسماء أنها لو كانت مؤنثة معرفة غير معدولة لكان حكمها منع الصرف، فلما عدلت زادها العدل ثقلاً ،فلم يبق بعد المنع من الصرف إلا البناء"[٤]

---

[١] ) **الكتاب ٢٧٢/٣ .**

[٢] ) **ينظر الصحاح ٤٤٤/٢ .**

[٣] ) **المقتضب ٣٧٣/٣ ، وينظر الصحاح ٤٤٤/٢ ، وما بنته العرب على فعال ٢٢ .**

[٤] ) **شرح المفصل ٥٣/٤ .**

وأما ما حكاه اللحياني من البناء على الفتح فلتركيبه مع ما بعده تركيب خمسة عشر ، إذا قيل : بدادَ بدادَ.

قال ابن سيدة : " وحكى اللحياني جاءت الخيل بدادِ بدادِ يا هذا ، وبدادَ بدادَ ، وبددَ بددَ كخمسة عشر " [١] .

**وبعد** : فما ذكره اللحياني من بنائه على الفتح حكايةُ مذهبٍ ضعيفٍ ؛ وذلك لأن النحويين مجمعون على أنّه مبني على الكسر ، وإن اختلفوا في علة البناء ، ثم إنه محمول على ما كان مثله من الأسماء المعدولة عن المؤنث ، والتي ذكر النحويون أنها مبنية على الكسر .

ثم إنّ بناءه على الفتح بناء خمسة عشر يقتضي ألا ينفك أحدهما عن الآخر ، كما أن خمسة عشر كذلك . ولكن الشاعر استعمل " بداد مفردة في :

**والخيل تعدو في الصعيد بداد**

فدل على أنها ليست كـ خمسة عشر ،وعليه فما حكاه اللحياني مذهب ضعيف ، ولو جاز اعتقاد مثله على ضعفه لجاز بناء كل ما كان على فعالِ معدولاً على الفتح .

والله أعلم

---

[١] ) **المحكم والمحيط ٢٨٢/٩ ، وينظر تاج العروس ٤٠٥/٧ .**

**٤ ــ تنوين اسم الصوت "جاه" ***

حكى اللحياني تنوين جاه المستعمل زجرا للبعير ، قال الزبيدي : وجاهِ جـــاهِ ، بالبِنـــاءِ على الكسْرِ، ويُنَوَّنُ حَكَاه اللّحْيانيُّ.(١)

**الدراسة :**

أسماء الأصوات هي ألفاظ اكتفى بها في إفادة المراد ، وضعت لخطاب ما لا يعقل من الحيوان أو ما في حكمه من صغار الآدميين .

والغرض منها زجره وتخويفه لينصرف عن شيء ، نحو قولهم في زجر الخيـــل: هلا هلا ، وقولهم في زجر الناقة : حَلْ حَلْ .

وقد يكون الغرض منها حث الحيوان على أداء أمر من الأمور ، ومن ذلك قولهم "نخ" إذا أرادوا إناخة البعير .

وقولهم في دعوة المعز للطعام عا عا ... إلخ .

وهذه الأسماء كلها مبنية بناء أصليا لشبهها بالحروف المهملة في أنها لا عاملة ولا معمولة ، ولما كانت غير عاملة ولا معمولة أشبهت الحروف المهملة.

كما أن فائدة الإعراب الإبانة عن مقتضيات العوامل ، وذلك غير موجود فيها؛ فلم يكن لها في الإعراب نصيب .

ومما جاء مبنياً على الكسر : جاه جاه في زجر البعير ، وحكى اللحيـــاني تنوينـــه والنحويون مختلفون في إعراب شيء من أسماء الأصوات على أقوال:

---

*** ينظر في هذه المسألة : المحكم والمحيط ٣٩٦/٤ ، والمخصص ١٧٠/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٨٢/٤ ، ٨٥ ، ولسان العرب " ج و هـــ " ، وشرح الرضي على الكافية ٦٨/١ ، والتصريح ٢٩٥/٢.**

**١ ) تاج العروس ٣٦ / ٣٧١**

**الأول** : ذهب بعضهم إلى أن إعراب شيء منها خلاف الأصل .

قال الرضي :" وأما أسماء الأصوات وأسماء حروف التهجي فبناؤها أصـــلي ولا يحتاج إلى تعليل ...وإعرابها ... خلاف الأصل " [١] .

وقال أبو حيان : " وقد عومل بعضها معاملة المتمكن فأعرب ... وهـــذا شـــاذ لا يقاس عليه " [٢]

وقال السيوطي :" وشذ إعراب بعضها لوقوعه موقع متمكن " [٣] .

**الثاني** : ذهب بعضهم إلى القول بجواز إعرابه إذا ركب ، واستدل على ذلك بقول الشاعر : [٤]

تَداعَيْنَ باسْمِ الشِّيبِ في مُتَثَلِّمٍ ... جَوانِبُهُ مِنْ بَصْرةٍ وسِلامِ

---

[١] ) شرح الرضي ٦٨/١ .

[٢] ) الارتشاف ٢٣١٧/٥ .

[٣] ) همع الهوامع ٣ / ٨٧

[٤] )البيت من الطويل ، وقائله : ذوالرمة في ديوانه ٢٦٩

وهو من شواهد : إصلاح المنطق ١ / ٢٩ ، وجمهرة اللغة ١ / ٣١٢ ، ونتائج الفكر٣٨ ، شرح المفصل لابن يعيش ٣ / ١٣ ، ١٤ ، ٤ / ٨٢ ، ٨٥ ، والصحاح ١ / ١٦٠ ، ولسان العرب " ش ي ب " وخزانة الأدب ١ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٤ / ٣٤٣ ، ٦ / ٣٨٨ ، ٤٤٢

اللغة : تداعين دعاء بعض القلص بعضا . الشيب : حكاية صَوت مشا فرها عِنْد شرب المَاء. المتلثم :الحوض المتكسر ، المتهدم . البصرة : حجارة فيها بياض . سلام : الحجارة، واحدها سلمة .

والشاهد فيه قوله : باسم الشيب " أعرب الشيب ، لما أدخل الألف واللام .

فـ " الشيب " حكاية صوت مشافر الإبل عند الشرب ، وقد أعرب في هذا التركيب وإن كان بناؤه أصلياً ؛ لمراعاة التركيب ، كما أنّ المراد اللفظ لا المعنى ، كما جاز إعراب الحروف إذا قصدت ألفاظها . [١]

قال ابن الناظم : " وما يقع موقع المتمكن يجوز فيها الإعراب والبناء"[٢]

وقال الشيخ خالد : " وربما أعرب بعض أسماء الأصوات لتركيبه فقط ، أو لتركيبه مع نقله عن معناه " .[٣]

وبعد ، فحكاية اللحياني مخالفة للأصول النحوية المتعارف عليها فالمعروف أنّ أسماء الأصوات الأصل فيها البناء ، لأنها تشبه الحروف المهملة ، فما جاء معرباً فهو شاذ مخالف للأصل العربي ، وأما ما قيل من أنها أعربت لما دخلت عليها "أل" ، أو لما ركبت مع غيرها فلا ينظر إليه ؛ لأن إلحاق الألف واللام لا يوجب للمبني إعراب ، وإلا لأعرب "الآن" و"الذي لما دخلت عليهما "أل" . بل هما مبنيان .

قال الرضي :

"وأما أسماء الأصوات وأسماء حروف التهجي فبناؤهما أصلي ،ولا يحتاج إلى تعليل "[٤]

---

[١] ) **ينظر خزانة الأدب ١٠٤/١ .**

[٢] ) **شرح ابن الناظم على الألفية ٦١٥ .**

[٣] ) **التصريح ٢ / ٢٩٥ ، وينظر شرح الأشموني ٣ / ٣١١**

[٤] ) **شرح الرضي ٦٨/١ .**

## ٥ ــ أصل أصيلال *

حكى اللحياني إبدال نون أصيلان لاما ، قال الجوهري :" وحكى اللحياني أصيلالاً وأصيلاناً " . [١]

**الدراسة**

اللام حرف مجهور يجيء أصلاً فيقع في موضع الفاء نحو : لزم وموضع العين نحو : علم ، وموضع اللام نحو : جعل .

وقد وقع زائداً نحو عبدل وزيدل .

وقد جاء مبدلاً من غيره ، ومن ذلك قولهم : أصيلال ، حكاه اللحياني .

والنحويون مختلفون في قبول هذا الحكم ورده على أقوال :

الأول : ذهب بعضهم إلى أنّ إبدال اللام من النون قليل . [٢]

قال سيبويه :

"وقد أبدلوا اللام من النون ، وذلك قليل جداً ، قالوا أصيلال ، وإنما هو أصيلان"[٣].

---

*** ينظر في هذه المسألة: الأصول ٢٧٥/٣،واللامات للزجاجي ١٤٢ ،ومجاز القرآن٣٢٨/١ ، والصحاح ١٦٢٣/٤ ، والمخصص ٣٩٦/٢ ، ٢٦٩/٤ ، والإنصاف ٦٧٣/٢ ، واللباب للعكبري ٣٥١/٢ ، وشرح الكافية الشافية ١٥٠٥/٣ ، وشرح الشافية ٢٦٨/١ ، ٢٢٦/٣ ، وتوضيح المقاصد ١٢٠٦/٣ ، ١٥٦٣ ، والتصريح ٣٣١/٢ .**

**[١] ) الصحاح ١٦٢٣/٤ .**

**[٢] ) الصحاح ١٦٢٣/٤ ، وينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٥٦/٧ .**

**[٣] ) الكتاب ٢٤٠/٤ .**

وقال القالي :

" وقد أبدلوا اللام من النون فقالوا : أصيلال ، وإنما هو أصيلان " [١]

الثاني : ذهب بعض النحويين إلى أنّ إبدال اللام من النون مستساغ كثير، وحجتهم : أنّ النون واللام قريبا المخرج .

فالأنباري يحتج لجواز إبدال حروف العلة من مثلها في نحو : أتيه وجبايه [٢] وإن لم يكن لها ما يوجب القلب بجواز إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض ، فإذا جاز إبدال الصحيح فإبدال المعتل أولى وأجدر .

قال :" فإنهم إذا كانوا يبدلون الحروف الصحيحة بعضها عن بعض في نحو:أصيلال في أصيلان .. فلأن يبدلون الياء واواً .. من طريق الأولى..[٣]

وقال العكبري : " فصل في إبدال اللام ، قد أبدلت في أصيلال ، والأصل : أصيلان ، وإنما جاز ذلك لقرب مخرجهما " [٤] .

الثالث : ذهب فريق من النحويين إلى أنّ ذلك الإبدال شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ، قال ابن جني: " وقد شذ شيء...لا يقاس عليه... ، وأبدلوا من النون لاماً فقالوا : أصيلال فاعرفه"[٥]

مع ملاحظة أن فيه شذوذين آخرين غير إبدال النون لاماً ، وهما :

---

**[١] الأمالي ١٨٦/٢ .**

**[٢] وأصلهما أتوه ، وجباوه ، قلبت الواو ياءً فيهما شذوذاً ، حيث لا علة كائنة سوى تعويض الواو بقلبها ياءً لكثرة دخول الياء عليها . ينظر سر صناعة الإعراب ٥٨٩/٢ .**

**[٣] الإنصاف ٦٧٣/٢ .**

**[٤] اللباب ٣٥١/٢ . وينظر التصريح ٦٩٠/٢ .**

**[٥] اللمع ٢١٩ .**

الأول : أنّ القياس في تصغير الجمع أن يرد إلى مفرده ، فيقال فيه : أُصَيِّل، ولكنه صغر الجمع الذي لا يصغر مثله .

الثاني : أنه صغر أصيل على أصيلان [١] وهو شاذ ، والقياس فيه أن يكون على أصَيّل . [٢]

وتجدر الإشارة إلى أنّ أصيلان نونه زائدة ، فلو سمي به منع من الصرف للعلمية، وزيادة الألف والنون ، وإذا أبدلت نونه لاماً بقي على منعه من الصرف وذلك إعطاء للبدل حكم المبدل منه . [٣]

**وبعد** ، فما حكاه اللحياني من قولهم لقيته أصيلالاً من إبدال الحرف الصحيح من غيره إبدال شاذ ، وذلك أن الإبدال هنا لا حاجة تدعو إليه ، فليس هو من الإبدال الضروري ، ولا من النادر ، وليس فيه ثقل تضعيف .

فلما لم تكن حاجة إليه كان شاذا ، ولا شيء يحمل عليه إلا أن يقال : إن ذلك لغة قوم ، يبدلون النون لاما ،حينئذ لا يكون ضعيفاً ، ولكن لا يجوز القياس عليه.

فـ " الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ ، وإن كان ما جاء به خيراً منه " [٤]

بل إن السيوطي يجيز القياس على ما كان لغة . قال : " كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه " [٥]

---

[١] ) **وكان الفراء يقول أصيلال تصغير آصال . ينظر التصريح ٢/٦٩٠ .**

[٢] ) **ينظر المخصص ٤/٢٦٩ ، وتاج العروس ٢٧/٤١٣ .**

[٣] ) **ينظر توضيح المقاصد والمسالك ٣/١٢٠٦ ، والتصريح ٢/٦٩٠ . .**

[٤] ) **الخصائص ٢/١٤ .**

[٥] ) **الاقتراح ١٥٧ .**

ويشفع لقلب النون لاما هنا قرب مخرجيهما ، كما أنهما يشـــتركان فـــي بعـــض الصفات .

والله أعلم

## ٦ ــ إعمال فعيل *

حكى اللحياني في نوادره إعمال " فعيل " ، وقال : إن بعض العرب يقول في صفة الله – عز وجل – : هو سميع قولَكَ ، وقول غيرك " [١]

**الدراسة :**

قد تحول صيغة فاعل قصد المبالغة والتكسير في الفعل إلى فَعّال ، أو فعول ، أو مفعال كثيراً ، أو إلى فَعِل وفعيل قليلا ، فتعمل هذه الصيغ عمل اسم الفاعل بشروطه ، إلا أن في إعمال " فعيل " و" فعل " من هذه الصيغ خلافاً ، واللحياني حكى جواز إعمال " فعيل" ، وإليك تفصيل هذا المذاهب .

**المذهب الأول :**

ذهب سيبويه إلى القول بجواز إعمال "فعيل" و " فَعِل " الدالين على المبالغة والكثرة في الفعل عمل اسم الفاعل ، فيرفعان فاعلاً وينصبان مفعولاً ، وعنده أن إعمال "فعيل" أكثر من " فَعِل " واستدل على ما ذهب إليه بما جاء من إعمال فعيل وفعل ، ومن ذلك قول الشاعر : [٢]

---

*** ينظر في هذه المسألة : شرح المفصل لابن يعيش ٦/٧٠-٧٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢/١٥-٢٣ ، والمقرب ١٩٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٨٠ ، ٨٢ ، وشرح الرضي على الكافية ٣/٤٩٠ ، ٤٩١ ، والمساعد ٢/١٩٣ ، ٢٥ ، والتصريح ٢/٦٨ ، وهمع الهوامع ٣/٥٩ .**

**[١] ) ينظر خزانة الأدب ٨/١٦٠ .**

**[٢] ) البيت من البسيط لساعدة بن جؤية الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣/١٢٩ .**

**وهو من شواهد الكتاب ١/١١٤ ، والمقتضب ٢/١١٥ ، والانتصار لابن ولاد ٦٩ ، وشرح عيون كتاب سيبويه ١/٨٠ ، وتحصيل عين الذهب ١١ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/٧٢**

**حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمَلٌ ... بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنَمِ**

نصب موهنا بـــ " كليل " .

ومما جاء في إعمال " فعل " قول الشاعر : [١]

**أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادةَ سَمْحَجٍ ... بسَرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وكُلُومُ**

وقول الآخر: [٢]

---

**،وشرح الجمل لابن عصفور ١٩/٢ ، والمقرب ١٩٣ ، وشرح التسهيل لابن مالـــك ٨٠/٣ ، وشرح الكافية الشافية ٤٦٣/١ ، وشرح الرضي ٤٩٠/٣ .**

**= والشاهد فيه قوله : " كليل موهنا : حيث عمل "فعيل " عمل اسم الفاعـــل فرفـــع فـــاعلاً ونصب مفعولاً .**

**[١] ) البيت من الكامل للبيد بن ربيعة في ديوانه ١٠١ ، وهو من شواهد الكتـــاب ١ / ١١٢ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس ٢٧٣ ، والانتصار ٦٨ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٢/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٠/٢ ، والارتشاف ٢٢٨٢/٥ ، ولسان العرب " ع ض د " و " ع م ل " ، والمقاصد النحوية ١٣/٣ .**

**اللغة : المسحل : الحمار الوحشي . الشنج : الملازم . العضادة : الجَنْبُ . السمحج : أتـــان الوحش ، السراة : أعلى الظهر . الندب : أثار الجروح . الكلوم : الجروح .**

**المعنى : يصف الشاعر ناقته التي شبهها بحمار الوحش المـــلازم لأتانـــه ، فهـــي تجرحـــه وترمحه فتحدث فيه جراحات وخدوش .**

**والشاهد فيه قوله:" شنج عضادة " حيث عمل "فعِل" عمل اسم الفاعل فرفع فـــاعلاً ونصـــب مفعولاً .**

**[٢] ) البيت من الكامل لإبان اللاحقي ، وهو من شواهد الكتاب ١١٣/١ ، والمقتضب ١١٥/٢ ، وتحصيل عين الذهب ١١٥، والأمالي الشجرية ٣٤٦/٢ ، وشرح المفصـــل لابـــن يعـــيش ٢٧١/٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور ١٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨١/٣ ، وشـــرح**

**حَذِرٌ أُمُوراً لا تُخَافُ وآمِنٌ ... مَا ليسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأقدارِ**

قال سيبويه : " أجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل ... وقد جاء فعيل كـ رحيم ، وعليم ، وقدير ، وسميع ، وبصير ... وقد جاء في " فعل " وليس في كثرة قال ... :

**أومِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادةَ سَمْحَجٍ ... بسرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وكُلُومُ**

.... وفعل أقل من فعيل " [١]

قال البغدادي :

" وقد روى أبو الحسن اللحياني في نوادره أن بعض العرب يقول في صفة الله – عز وجل – : هو سميع قولك ... وهذا يشهد لصحة مذهب سيبويه " [٢]

**الثاني :** ذهب المازني والزيادي [٣] ، والمبرد ، ووافقهم ابن السراج [٤] إلى القول بعدم جواز إعمال " فعيل " و " فَعِل " .

واحتج المبرد لما ذهب إليه بقوله : إن " فعيل " المقصود به المبالغة في الفعل إنما هو منقول من فعل لازم لا يتعدى ، إذ هو منقول من فَعُل – بفتح الفاء وضم العين

---

**الكافية الشافية ٤٦٤/١ ، وشرح الرضي على الكافية ٤٩١/٣ ، والبسيط في شرح الجمل ١٠٥٨/٢ ، والارتشاف ٢٢٨٢/٥ ، ولسان العرب " ح ذ ر " .**
**والشاهد فيه قوله : "حذر أموراً" حيث عمل "فعل" عمل اسم الفاعل ؛ فرفع فاعلاً ونصب مفعولاً .**

**[١] ) الكتاب ١١٠/١ – ١١٤ .**
**[٢] ) خزانة الأدب ١٦٠/٨ .**
**[٣] ) ينظر المساعد ١٩٣/٢ ، والتصريح ٦٨/٢ ، وهمع الهوامع ٥٩/٣ .**
**[٤] ) ينظر الأصول ١٢٤/١ .**

– نحو كرُم فهو كريم ، وشرُف فهو شريف ، وظرُف فهو ظريف ، فما خرج إليه من غير ذلك مضارع له ملحق به .

وأما الأبيات التي استشهد بها سيبويه فقد حملها على ما يوافق مذهبه فقال عن "موهنا" إنما هو ظرف لـ "كليل" وليس مفعولاً له ، كأن الشاعر أراد أن يقول : كليل موهنا ، أي ضعيف في موهن ، وأما " شنج " فهو في البيت صفة مشبهة ، و"عضادة " منصوب بها .

وقال عن قول الشاعر :

**حذر أموراً البيت .....**

إن هذا البيت موضوع محدث ، وإنما القياس الحاكم على ما يجيء من هذا الضرب وغيره . [١]

ورد أكثر النحويين مذهب المبرد . [٢]

**الثالث :**

ذهب الجرمي إلى جواز إعمال " فَعِل " دون " فعيل" ، وحجته : أن "فَعِل" على وزن الفعل كـ " علم " و " فهم " و " بطن " ، فلما كان على وزن الفعل أشبه أن يكون جارياً مجراه .

وأكثر النحويين على ما ذهب إليه سيبويه من القول بجواز إعمال "فعيل" و "فعل" .قال ابن عصفور :

---

[١] **) ينظر المقتضب ١١٣/٢ – ١١٦ ، والانتصار ٧١ .**

[٢] **) ينظر الانتصار ٧٠ ، وتحصيل عين الذهب ١١٤ – ١١٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٧٢/٦ – ٧٤ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢٠/٢ – ٢٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٨٠/٣ – ٨٢ .**

" واستدل المبرد على منع إعمالها بأن فعيلاً اسم فاعل من فَعُل وفَعُل لا يتعدى فكذلك ما اشتق منه ، وكذلك فَعِلٌ اسم فاعل من فَعَل الذي لا يتعدى ، فهو إذا كفعله لا يتعدى ، وهذا الذي ذهب إليه من الاحتجاج فاسد ، إذ الكلام لم يقع إلا في فَعِل وفعيل الواقعين موقع مفعل ، فإن قال : ما الدليل على أن العرب قد أوقعتهما موقع مفعل ، بل القياس يقتضي أن يكون بناء على حكمه ولا يقع موقع غيره ؟ فالجواب أن سيبويه لم يقل ذلك إلا بعد ورود السماع بإعمالهما " [1]

**وبعد** فقد ظهر أن في إعمال " فعيل " خلافا أرى أن ما ذهب إليه سيبويه صحيح حيث إنه محجوج بالقياس والسماع ، أما القياس فكما جاز إعمال "فعول " و" مفعال " و" فعال " ، وهي محولة من اسم فاعل لقصد المبالغة والتكثير فكذلك لا مانع من إعمال باقي هذه الأسماء ،وهي" فعل" "وفعيل " ، وأما السماع : فكثرة الشواهد التي تشهد لمذهبه وتقوي الأخذ به ، ومنها قول الشاعر :

**حَذِرٌ أُمُوراً لا تُخَافُ وآمِنٌ ... مَا ليسَ مُنْجِيهِ مِنَ الأقدارِ**

ولا يقال إن البيت مصنوع لما عرف من أمانة صاحبه ، وتثبته

---

[1] ) **شرح الجمل ١٨/٢ ، ١٩ ، وانظر مصادر المسألة .**

في ما ينقله ويرويه ، ولا ينظر إلى ما حكي من أن سيبويه سأل اللاحقي عن شاهد في إعمال " فعل " فصنع له هذا البيت ، وكيف يقبل سيبويه ــ وهو من هو في صدق العرض ، وأمانة النقل ــ كلام من أثبت الكذب لنفسه ، ورضي أن يخبر عن نفسه بأنه قليل الأمانة ، وإن صحت هذه القصة ، وصح أن البيت مصنوع ، فماذا يقال في قول الآخر :[١]

**أتَانِي أَنَّهم مَزِقُونَ عِرْضِي ... جِحَاشُ الكِرْمِلَيْن لها فَدِيدُ ؟**

إذ لا يحتمل البيت تأويلا غير أن عرضي منصوب بـ " مزقون " الجاري مجرى ممزقين ، كما لا ينبغي رد ما رواه الثقات عن بعض العرب من قولهم : " إن الله سميع دعاء من دعاه " بإعمال سميع في دعاء ، وقالوا : هو حفيظ علمه ، وعلم غيره ، بإعمال " حفيظ " في علمه ، فثبت بذلك صحة مذهب سيبويه .

والله أعلم

---

**[١] ) البيت من الوافر لزيد الخيل في ديوانه ، ١٧٦ ، وهو من شواهد تحصيل عين الذهب١١٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٧٣ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٢ / ٢١ والمقرب ١٩٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٨١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ٣ / ٢٥ ، والمساعد ٣ / ١٩٣ ، وهمع الهوامع ٣ / ٥٩**

**اللغة : أتاني : بلغني . مزقون : المزق : صيغة مبالغة من مزق، ومعناه كثير الهتك .**

**الكرملين : اسم ماء في جبل طيئ . فديد : صوت الماشية .**

**المعنى : يقول إن هؤلاء الناس قد شتموني ، ولكني لا أبالي لقولهم ؛ لأنها عندي بمثابة أصوات الجحاش التي ترد ماء الكرملين للشرب .**

**والشاهد فيه قوله : " مزقون عرضي " حيث عمل فعل فرفع فاعلا ونصب مفعولا .**

## المبحث الثاني

## حكايات اللحياني في باب الأفعال

**١ ــ نصب المضارع بعد لم ***

حكى اللحياني نصب المضارع بعد "لم" ،وقال :إن ذلك لغة لبعض العرب"[١]

**الدراسة :**

لم حرف ينفي الفعل المضارع ، ويقلبه ماضياً ، فيكون الفعل بعده مضارعاً في صورته .

والمنفي به يكون منقطعاً نحو قوله–تعالى: " لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا " [٢] ، وقد يكون متصلا بالحال نحو قوله ــ تعالى: " لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ *وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" [٣] .

وقد يرتفع الفعل بعدها نحو قول الشاعر : [٤]

**لَوْلاَ فَوَارِسُ مِنْ نُعْمٍ وَأُسْرَتُهُمْ ... يَوْمَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالجَارِ**

وقيل ذلك ضرورة .

---

*** ينظر في هذه المسألة : سر صناعة الإعراب ٨٩/١ ، والخصائص ٩٦،٩٧/٣ ، واللباب في علل البناء والإعراب ٢٨٨/٢ ، والجني الداني ٢٦٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٢٧٤/٣ ، ومغني اللبيب ٣٦٥ .**

**[١] ) ينظر الجني الداني ٢٦٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٢٧٤/٣ .**

**[٢] ) من الآية ١ سورة الإنسان .**

**[٣] ) الآيتان ٣ ، ٤ سورة الإخلاص .**

**[٤] ) البيت من البسيط مجهول القائل .**

**وهو من شواهد سر صناعة الإعراب ٤٤٨/٢ والمحكم المحيط ٣٢٨/٨ ، وشرح الكافية الشافية ١٤٢/٢ ،١٥١ ، واللمحة في شرح الملحة ٨٥٠/٢ ، والجنى الداني ٢٦٦ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٢٧٣/٣ ، ومغني اللبيب ٣٦٥ ،**

**والشاهد فيه قوله : " لم يوفون " حيث جاء المضارع بعد "لم " مرفوعاً ضرورة .**

وحكى اللحياني النصب بها ، واستدل على ذلك بما ورد عن العرب من نصب المضارع بعدها ، ومن ذلك قول الشاعر : [١]

**فِي أيِّ يَومَيَّ مِنَ المَوتِ أَفِرْ * * أيَومَ لَمْ يُقدَرَ أم يَومَ قُدِرْ ؟**

قيل : ومنه قراءة من قرأ قوله تعالى : " أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ" [٢] ، وقول الشاعر : [٣]

**قد كَادَ سَمْكُ الْهُدَى ينْهَدُّ قَائمُهُ * * حَتَّى أُتِيحَ له الْمُخْتَارُ فانْعَمدا**
**فِي كُلِّ مَا هَمَّ أَمْضَى رَأْيَهُ قُدُماً * * ولَمْ يُشاوِرَ في إِقْدَامِه أَحْدَا**

بنصب راء يشاور .

والنحويون إزاء حكايته على أقوال :

---

[١] ) البيت من الرجز للحارث بن منذر .
وهو من شواهد المحتسب ٣٦٦/٢ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٧٥ والخصائص ٣ / ٩٦ ، ٢٢٤ والصحاح ٩٦٧/٣ ، والمحكم المحيط ٣٠١/٦ ، والإنصاف ٤٦٤/٢ ، واللباب في علل الإعراب والبناء ٢٨٨/٢ ، وشرح الكافية الشافية ٢/ ١٤٢والجني الداني ٢٦٧ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١٢٧٤/٣ ، ومغني اللبيب ٣٦٥ .
والشاهد فيه قوله : " لم يقدر" حيث نصب المضارع بعد "لم" .

[٢] ) الآيه١ سورة الشرح ، وقراءة النصب قرأ بها أبو جعفر المنصور . ينظر المحتسب ٣٦٦/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٢٣/٢ .

[٣] ) البيتان من البسيط ، لعائشة بنت الأعجم ، تمدح المختار بن أبي عبيد ، وهما من شواهد المحتسب ٣٦٦/٢ ، والبحر المحيط ٥٠٠/١٠ ، والدر المصون ٤٥/١١ ، واللباب في علوم الكتاب ٣٩٧/٢٠ ، وفتح القدير للشوكاني ٥٦٣/٥ .
والشاهد فيهما قوله : " ولم يشاور " حيث نصب المضارع بعد "لم" على لغة .

**الأول** : منهم من أنكر هذه اللغة وخرَّج ما جاء من هذا النحو على ما يوافق مذهبه. فقالوا : في قول الشاعر :

**في أي يومي ..... ..... البيت .**

إن الأصل "يقدرْ " بالسكون ، ولكنه حرك الساكن لضرورة الشعر ، أو أن الأصل "يقْدِرَنْ" بالنون الخفيفة ، ثم أبدلت ألفاً ، ثم حذفها للوصل . [١]

**قيل** : وهو ضعيف لأن النون لا تحذف إلا بسكون ما بعدها ، ولا سكون هاهنا .

**وقيل** إنه أراد " أيوم لم يقدرْ أم يوم قدر " ثم خفف همزة أَمْ فحذفها وألقى حركتها على راء يقدر ، فصار تقديره : " أيوم لم يقدرَمْ " ثم أشبع فتحة الراء فتولدت ألف ، ثم حركها بالفتح لالتقاء الساكنين فانقلبت همزة فصارت : " يقدر أم " واختار الفتحة إتباعاً لفتحة الراء . [٢] ولا يخفى ما فيه من التكلف . [٣]

**وقيل** : إنّ الراء في الأصل ساكنة للجزم ، ولكنها حركت بالفتح لمجاورتها للهمزة المفتوحة ، وقد أجرت العرب الحرف الساكن إذا جاور الحرف المتحرك مجرى المتحرك ، حكى سيبويه : المرَاة ، والكماة ، وأصلهما المرأة ،والكمأة [٤].

وأما قوله :-تعالى- " أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ " بالنصب فقالوا : إن الأصل " لم نشرحن" بالنون الخفيفة ثم أبدلها ألفا ثم حذفها تخفيفاً " [٥] .

ورُدّ بما رُدّ به البيت .

---

[١] ) **ينظر اللباب في علل البناء والإعراب ٢٨٨/٢ ، ٢٨٩ .**

[٢] ) **ينظر سر صناعة الإعراب ٧٥/١ ، واللباب ٢٨٩/٢ ، والمحكم والمحيط الأعظم ٣٠١/٦ .**

[٣] ) **ينظر سر صناعة الإعراب ٧٥/١ ، ٧٦ .**

[٤] ) **ينظر الكتاب ٣ / ٥٤٥**

[٥] ) **ينظر اللباب في علوم الكتاب ٥٦٤/٥.**

وقال الزمخشري : إن الفعل مجزوم ولكنه بيّن الحاء وأشبعها في مخرجها؛ فظن السامع أنه فتحها . [١]

وأما قول الشاعر :

**فِي كُلِّ مَا هَمَّ أَمْضَى رَأْيَهُ قُدُماً * * وَلَمْ يُشاوِرَ فِي إِقْدَامِهِ أَحْدَا**

فقيل : إنه ضرورة ، وقيل : إنه على حذف النون . [٢]

قال أبو حيان تعليقاً على البيت : "بنصب يشاور ، وهذا محتمل للتخريجين"[٣]

**الثاني** : من النحويين من قال : إن النصب لغة لبعض العرب وخرّج عليها ما جاء من منصوب ، قال أبو حيان تعقيباً على قراءة نصب " نشرح " وما قيل فيها : " ولهذه القراءة تخريج أحسن من هذا كله ، وهو أنه لغة لبعض العرب حكاها اللحياني في نوادره ، وهي الجزم بـ "لن" والنصب بـ "لم" عكس المعروف . [٤]

وقال المرادي : " لم حرف نفي له ثلاثة أقسام ... الثالث أن يكون ناصباً للفعل ، حكى اللحياني عن بعض العرب أنه ينصب بـ "لم" " . [٥]

**والرأي** : أن الأولى في المنصوب بعد " لم " أن يحمل على أنه لغة ، فقد أخذ بذلك بعض النحويين ، ثم إن القول بأن الأصل " نشرحن " و " يقدرن " ضعيف من وجوه .

**أولها** : أن توكيد المجزوم بالنون ضعيف ؛ لأن الفعل ماضي المعنى .

---

[١] ) **ينظر الكشاف ٤/٧٧٠ .**

[٢] ) **ينظر اللباب في علوم الكتاب ٢٠/٣٩٧ .**

[٣] ) **البحر المحيط ١٠/٥٠٠ .**

[٤] ) **السابق ١٠ / ٥٠٠ .**

[٥] ) **الجني الداني ٢٦٦ .**

**ثانيها** : أن القول بأن النون أبدلت ألفاً ثم حذفت شاذ لا يجوز إلا في ضرورة الشعر ، كما قال الشاعر : [١]

**يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ، مَا لَمْ يَعْلَمَا، ... شَيْخاً، عَلَى كُرْسِيِّه، مُعَمَّمَا**

**ثالثها** : أن القول بأن النون الخفيفة قلبت ألفاً ضعيف ، وذلك لأن النون الخفيفة لا تحوّل ألفاً إلا عند الوقف عليها كقوله – تعالى: " لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ " [٢] ، وكثر ذلك حتى صارت روياً في الشعر ، وليس في الآية ولا البيتين وقف ، ولا يقال : إنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، وذلك لأن إجراءه مجراه لا يكون إلا لعلة مع ضعفه ، وهو مما لا يحسن الأخذ به في القرآن الكريم.

**رابعها** : أن القول بحذف الألف خلاف الأصل .

فلم يبق بعد ذلك إلا التسليم بهذه اللغة ، يؤيده أن كثيراً من الأدوات خرجت عن أصل بابها . والله أعلم .

---

**[١] البيت من مشطور الرجز لأبي الصمعاء ساور بن هند العبسي .**
**وهو من شواهد الكتاب ٣٣١/١ ، ٥١٦/٣ ، والأصول ١٧٢/٢ ، والمحكم والمحيط ٩٨/١ ، ٢٤٣/٥ ، والإنصاف ٥٨٣/٢ ، ولسان العرب " ش ي خ " ، وشرح الشافية ٥٩/٤ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١١٧٦/٣ ، وهمع الهوامع ٤١٦/٢ .**
**والشاهد فيه قوله : " ما لم يعلما " حيث أبدلت نون التوكيد الخفيفة ألفاً ثم حذفت ضرورة .**
**[٢] من الآية ٣٢ سورة يوسف .**

## ٢ ــ الجزم بـــ " لن " *

حكى اللحياني الجزم بـــ "لن" ، وأنشد عليه قول الشاعر : [١]

**لَنْ يَخِبِ الآنَ مِنْ رَجَائِكَ مَنْ ... حَرَكَ من دُونِ بَابِكَ الحَلَقَهْ**

**الدراسة :**

لن حرف بسيط – على الأرجح – يختص بالمضـــارع ، ويخلصـــه للاســـتقبال ، وينفيه نفياً مؤكداً ، تقول : لا أبرح اليوم مكاني ، فإذا وكدت قلت : لن أبـــرح اليـــوم مكاني، قال : – تعالى:"قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ"[٢].

وهي تنفي ما أُثبتَ بحرف التنفيس ، أي أنها لنفي سوف يفعل ، أو سيفعل .

وتعمل في المضارع نصباً ، وحكى اللحياني الجزم بها ، وذكر أنه لغة بني صباح وأنشد عليه قول الشاعر :

**لن يخب الآن .....البيت**

وقول الشاعر : [٣]

---

*** ينظر في هذه المسألة : الإنصاف ٦١٥/٢ ، والمحكم والمحيط ٥٦٠/٨ ، ولسان العرب " س ب أ " ، والجني الداني ٢٧٢ ، ومغني اللبيب ٣٧٥ ، ٩١٦ ، والدر المصون ٢٠٤/١ ، وهمع الهوامع ٣٦٨/٢ ، واللباب في علوم الكتاب ٤٣٩/١ ، وفتح القدير ١٤٢/٣ .**

**[١] ) البيت من المنسرح لأعرابي غير معروف .**

**وهو من شواهد مغني اللبيب ٣٧٥ ، ٩١٦ ، وهمع الهوامع ٢٨٩/٢ ، وشرح شواهد المغني ٢٣٥ ، والدرر اللوامع ٦٣/٤ ، وروح المعاني ٢٠٠/١ .**

**والشاهد فيه قوله : " لن يخب الآن " حيث جزم بـــ "لن" في لغة بني صباح .**

**[٢] ) من الآية ٩١ سورة طه .**

**[٣] ) البيت من الطويل لكثير عزة في ديوانه ٣٢٨ ، والرواية فيه**

**..... فلم يحل للعينين بعد منظر**

**أَيادِي سَبَا يا عَزَّ ما كُنْتُ بَعْدَكُمُ ... فَلَن يَحْلُ للعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ**

وحُمِلَ عليه قول الشاعر : [١]

**هَذا الثَناءُ فَإِنْ تَسمَعْ بِهِ حَسَنًا ** فَلَن أُعَرِّضْ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، بالصَّفَدِ**

ومما حمل عليه أيضاً حديث ابن عمر حين ذهب به إلى النار وهو نائم ، فقيل له : "**لن ترع لن ترع** " [٢]

قال القرطبي : " قوله : -تعالى- " وَلَنْ تَفْعَلُوا" [٣] نصب بـ "لن" ،ومن العرب من يجزم بها ذكره أبو عبيدة ، ومنه بيت النابغة على بعض الروايات :

فلن أعرض أبيت اللعن بالصفد ، وفي حديث ابن عمر حين ذهب به إلى النار في

---

**ولا شاهد في هذه الرواية**

**وانظره في المستقصي ٢/٩٠ ، والمحكم والمحيط ٨/٥٦٠ ، واللسان " س ب أ " ، والجني الداني ٢٧٢ ، ومغني اللبيب ٣٧٥ ، ٩١٦ ، وهمع الهوامع ٢/٢٨٩.**

**والشاهد فيه قوله : " فلن يحل " على أن لن عاملة جازمة في المضارع بعدها ،على لغة بني صباح .**

**[١] ) البيت من البسيط للنابغة الذبياني في ديوانه ٣٧ ، والرواية فيه**

**" فلم أعرض " ولا شاهد فيه على هذه الرواية .**

**وانظره في غريب الحديث للهروي ١/٣٢٣ ، وجمهرة اللغة ٢/٦٥٦ ، وتهذيب اللغة ١٢/١٠٥ ، وغريب الحديث للخطابي ٢/٢٤٧ ، ولسان العرب " ص ف د " ، والدر المصون ١/٢٠٤ ، واللباب في علوم الكتاب ١/٤٣٩ ، وفتح القدير ٣/١٤٢ .**

**والشاهد فيه قوله : " فلن أعرض " حيث جزم المضارع بعد لن على لغة بني صباح .**

**[٢] ) ينظر الحديث بتمامه في فتح الباري٣/٧ ، وعمدة القاري ١٦/٣٢٥ .**

**[٣] )من الآية ٢٤ سورة البقرة**

منامه فقيل لي : لن ترع ، هذا على تلك اللغة " [١] .

وأكثر النحويين على أنها لا تعمل إلا نصباً . قال سيبويه :

" والنصب في المضارع من الأفعال لن يفعل ، والرفع سيفعل ، والجزم لم يفعل"[٢] ، وقال:"وأنها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم"[٣].

وقال المبرد : " هذا باب الحروف التي تنصب الأفعال ... ومن هذه الحروف " لن" [٤] .

والنحويون مختلفون في توجيه الجزم بها على أقوال ، فمنهم من ذهب إلى أنّ الجزم بها ضرورة وعليه قالوا في بيت كثير :

**فَلَن يَحْلُ للعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ.**

إنه حذف الألف اجتزاء بالفتحة عنها لأجل الضرورة .

قال المرادي : " ذكر بعض النحويين أنّ من العرب من يجزم بـ "لن" تشبيها لها بـ "لم" قال الشاعر : " **فَلَن يَحْلُ للعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْظَرُ** "

قيل : وأظهر من هذا أن يكون حذف الألف ، واجتزأ بالفتحة التي قبلها؛ لأنها تدل عليه " [٥] .

---

**[١] الجامع ٢٣٤/١ ، وينظر المحرر الوجيز ٩٤/١ .**

**[٢] الكتاب ١٤/١ .**

**[٣] السابق٥/٣ .**

**[٤] المقتضب ٦/٢ .**

**[٥] الجني الداني ٢٧٢ ، وينظر مغني اللبيب ٣٧٥ – ٩١٦ .**

وقيل : إن الجزم ضرورة [١] .

**ومنهم** من ذهب إلى أن الجزم بها شاذ خارج عن أقيسة العرب وقواعدهم.

قال الأنباري : " وقولهم : جحر ضب خرب محمول على الشذوذ الذي يقتصر فيه على السماع لقلته ، ولا يقاس عليه ؛ لأنه ليس كل ما حكي عنهم يقاس عليه ، ألا ترى أنّ اللحياني حكى عن العرب من يجزم بـ لن " [٢] .

وقال الألوسي : " وعملها النصب إلا فيما شذ من الجزم بها في قوله :

**لن يخب الآن ..... ..... البيت** " [٣]

**ومنهم** من ذهب إلى أن الجزم بها على نية الوقف .

**ومنهم** من قَبِلَ الجزم بها ، وعده من ملح كلامهم ، إذ إنه من باب تقارض اللفظين في الأحكام ، والتقارض جائز في الكلام ، ومنه إعطاء "لن" حكم " لم " في الجزم بها .

قال العيني : " وقيل : إن الجزم بـ " لن " لغة قليلة ، وقال القزاز ولا أحفظ له شاهداً ، وفي رواية الأكثرين " لن تراع " قال بعضهم : وهو الوجه ، قلت : لن ترع أيضاً الوجه ؛ لأن الجزم بـ "لن" لغة حكاها الكسائي " [٤] .

وقال الفيروز أبادي : "وقد يجزم بها كقوله :

---

[١] ) **ينظر الدر المصون ٢٠٤/١ .**

[٢] ) **الإنصاف ٦١٥/٢ .**

[٣] ) **روح المعاني ٢٠٠/١ .**

[٤] ) **عمدة القاري ٣٢٥/١٦ بتصرف يسير .**

**فلن يحل للعينين بعد منظر**". [١]

وبعد ، فالرأي أن الجزم بـــ "لن" على ما حكاه اللحياني مذهب صحيح ، حيث إن من كلامهم تقارض اللفظين في الأحكام ، ومن ذلك إعطاء " غير " حكـــم " إلا " فـــي الاستثناء ، وإعطاء حكم " إلا " حكم " غير " ، وقد أخذت "إنْ" حكم "ما" المصدرية في الإهمال وبالعكس .

ثم إن ما حكاه ثابت بالنقل الصحيح ، فقد روى الجزم بها فـــي النثـــر والـــنظم ، والقول : بأن الجزم بها ضرورة يرده ما ورد من كلام ابن عمر – رضي الله عنـــه– وصححه العيني " . والله اعلم

**٣ ــ الجزم بـــ "أن" ***

حكى اللحياني الجزم بـــ "أنْ" في لغة بني صباح قال المرادي :

" وأما أن الحرفية فذكر لها بعض النحويين عشرة أقسام ... العاشـــر أن تكـــون جازمة ، ذهب إلى ذلك بعض الكوفيين وأبو عبيدة ، وحكى اللحياني أنهـــا لغـــة بنـــي صباح من ضبة " [٢]

---

**[١] ) بصائر ذوي التمييز ٤٦٥/٤ ، وينظر القاموس المحـــيط ١٢٣٢/١ ، وتـــاج العـــروس ١٣٠/٢٦**

*** ينظر في هذه المسألة : شرح التسهيل١٣،١٤/٤ ، والارتشاف ١٦٤٢/٤ ، والجني الداني ٢٢٦ ، ومغني اللبيب ٤٥ ، والمساعد ٦٥/٣ ، ٦٦ ، وتمهيد القواعـــد ٤١٣٥/٨ ، ٤١٣٦ ، وهمع الهوامع ٢٨٤/٢ ، ٢٨٥ ، وشرح شواهد المغني ٣٥ .**

**[٢] ) الجني الداني ٢١٦ – ٢٢٦ .**

**الدراسة :**

تأتي " أن " في الأساليب دالة على معان كثيرة ، أشهرها أن تكون حرفاً مصدرياً ينصب المضارع قال : – تعالى– "وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ"[١]، وقال : – سبحانه– " أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ "[٢]

وذهب بعض الكوفيين ، وأبو عبيدة ، وحكاه اللحياني إلى أنها تجزم المضارع ، ونفاه أكثر النحويين ، وأجازه بعضهم على قلة ، وعلى ذلك ففي المسألة آراء :

**الأول** : حكى اللحياني أنها تأتي جازمة في لغة بني صباح من ضبة ، وقال النحويون هو مذهب بعض الكوفيين وأبي عبيدة ، واستدلوا على ما ذهبوا إليه بما ورد عن العرب من جزمها للمضارع .

ومن ذلك قول الشاعر : [٣]

**إذا ما غدونا قال ولدان قومنا تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب**

فجزم يأتنا بـ أن .

ومن ذلك قول الشاعر :[٤]

---

**[١] ) من الآية ١٨٤ سورة البقرة .**

**[٢] ) من الآية ١٦ سورة الحديد .**

**[٣] ) البيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه٣٨٩**

**وهو من شواهد ، معجم مقاييس اللغة ٢ / ٧٩ ، وسمط اللآلى ١/ ٦٧ ونهاية الأرب في فنون الأدب ٢٦/١٠ ، ومغني اللبيب ٤٥ ، والمساعد ٦٥/٣ ، وتمهيد القواعد ٤١٣٦/٨ ، وتاج العروس ٢١١/٣٤**

**والشاهد فيه قوله : " أن يأتينا الصيد " حيث جزم بـ "أن" في لغة بني صباح.**

**٤ ) البيت من الطويل منسوب لجميل بثينة ، وليس في ديوانه .**

**أحاذر أن تعلم بها فتردها ** فتتركها ثقلاً علي كما هيا**

وقول الآخر : [١]

**وأن بباب الدار عيناً وأنْ تدع ** حذاراً لتلك العين أهنأ وأجمل**

قال ابن مالك :

"وجدت بخط الجواليقي أن سلمة أخبر عن الفراء عن الكسائي عن الرؤاسي قال : فصحاء العرب ينصبون بـــ"أنْ" وأخواتها الفعل ، ودونهم قوم يرفعون بها ، ودونهم قوم يجزمون بها ، وعنده أن مستند الراوي في ذلك ما جاء في الشعر من قوله :

**لقد طال كتماني عزيزة حاجة ** من الحاج لا تدري عزيزة ما هيا**

**أحاذر أن تعلم بها فتردها ** فتتركها ثقلاً علّ كما هيا[٢]**

وقال أبو حيان :

" وحكى الجزم بها أبو عبيدة واللحياني ، وذكر أن الجزم بها لغة بني صباح"[٣]

ونقل السيوطي فيما حكى عن الرؤاسي أنّ الفصيح النصب بها ، والرفع بها مذهب ضعيف ، وأضعف منه الجزم بها .

---

**وهو من شواهد شرح التسهيل ٤ / ١٣ ، والجنى الداني ٢٢٧ ، ومغني اللبيب ٤٥ ، وتمهيد القواعد ٤١٣٦/٨ ، وهمع الهوامع ٢ / ٢٨٤ .**

**والشاهد فيه قوله : أن تعلم " حيث جاء الفعل بعد أن مجزوما في لغة بني صباح "**

**١ ) البيت من الطويل مجهول القائل ، ولم أجده في غير تمهيد القواعد ٤١٣٦/٨ .**

**والشاهد فيه قوله : " وأن تدع " حيث جزم بـــ "أن" في لغة بني صباح.**

**٢ ) شرح التسهيل ١٣/٤ .**

**٣ ) الارتشاف ١٦٤٢/٤ ، وينظر الجني الداني ٢٢٦ ، ومغني اللبيب ٤٥ ، والمساعد ٦٥/٣ ، وتمهيد القواعد ٤١٣٥/٨ .**

قال : " قال الرؤاسي من الكوفيين : فصحاء العرب ينصبون بـــ "أنْ" وأخواتهـــا الفعل ، ودونهم قوم يرفعون بها ، ودونهم قوم يجزمون بها " [١] .

**الثاني** : ذهب بعضهم إلى القول بأنها لا تعمل الجزم وأن ما ورد من ذلك مؤول، فقالوا : إن سكون الميم في قوله " تعلمْ " من قول الشاعر :

**أحاذر أن تعلمْ ..... البيت**

سكون وقف للضرورة لا سكون إعراب، والدليل عطف الفعل عليه منصوباً[٢]

وقالوا عن حذف الياء من قول الشاعر :

**إذا ما غدونا قال ولدان أهلنا ** تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب**

إن ذلك ضرورة . [٣]

**الثالث** : ذهب بعضهم إلى القول بجواز الجزم بها على قلة وأنها حكاية لغة.

قال ناظر الجيش :

قال الشيخ – يعني أبا حيان – وإذا حكى الجزم بها الكوفيـــون ومـــن البصـــريين اللحياني وأبو عبيدة كان الأصح جواز ذلك لكنه قليل " [٤] .

وقال ابن عقيل : " فالصواب إثباته لكنه قليل " [٥] .

---

[١] ) **همع الهوامع ٢/٢٨٤ .**

[٢] ) **ينظر شرح التسهيل ٤/١٤ ، ومغني اللبيب ٤٥ .**

[٣] ) **ينظر مغني اللبيب ٤٦ ، وتمهيد القواعد ٨/٤١٣٦ ، وهمع الهوامع ٢/٢٨٤ .**

[٤] ) **تمهيد القواعد ٨/٤١٣٦ .**

[٥] ) **المساعد ٣/٦٥ .**

**وبعد** ، فما حكاه اللحياني وإن كان قليلاً مذهب صحيح ، نقله قبله أبو عبيدة وأثبته الكوفيون ، ويشهد له ما روي عمن يحتج بكلامهم ولا داعي إلى رده وتأويل ما ثبت ، ثم إنّ القول بعملها الجزم مظهر من مظاهر اتساع اللغة ، فقد عملت النصب ، وأهملت فلم تعمل شيئاً [١] ، وثبت بالدليل إعمالها الجزم وفي ذلك إثراء للغتنا العربية .

ولا مانع من اقتراضها الجزم من " إنْ " لأنهما واحد في الشكل والهيئة والتقارض بين اللفظين في الأحكام الإعرابية جائز . والحكاية ثابتة عن الكوفيين وبعض البصريين ، مما يقوي الاحتجاج بها والاطمئنان لها ، فلا مانع من الأخذ بها . والحكاية تظل مستعملة إذا كان عليها دليل ، والدلالة هنا قائمة .

يضاف إلى ذلك أنّ الجزم بها حكاه مع اللحياني أبو عبيدة ، وهو من أئمة اللغة والأدب وممن لا ترد حكايتهم ، وهو أوثق من أن يتهم .

---

**[١] ) قرأ ابن محيصن : " لمن أراد أن يتمُ الرضاعة " برفع الفعل بعد أن ، وقال الشاعر :**

**أن تقرآن على أسماء ويحكما ** مني السلام والا تشعرا أحدا**

**ينظر مغني اللبيب ٤٦ .**

**٤ ــ حذف لام الفعل المعتل غير المجزوم وقفا ***

حكى اللحياني حذف حرف العلة من الفعل المعتل غير المجزوم حال الوقف .

قال ابن سيده : " وقالوا : لا أدر ، فحذفوا الياء لكثرة استعمالهم له ، ونظيره ما حكاه اللحياني عن الكسائي أقبل يضربه لا يأل ، مضمومة اللام بلا واو " [١]

**الدراسة :**

المضارع المعتل الآخر بالألف يرفع بضمة وينصب بفتحة مقدرتين على الألف ؛ لتعذر ظهور الحركة عليها ، أما في حال الجزم فتحذف هذه الألف .

فإذا كان معتل الآخر بالواو أو الياء فإنه يرفع بضمة مقدرة عليهما لثقل النطق بالضمة على الواو والياء ، وينصب بفتحة ظاهرة عليهما لخفة الفتحة ، ويجزم بما بحذف حرف العلة .

والجميع في حالتي الرفع والنصب يوقف عليه بالواو والياء والألف ، ولا يحذف منه شيء ؛ لأنه ليس مما يلحقه التنوين في الوصل فيحذف ، أما في حالة الجزم فتحذف تلك الحروف ؛ لكونها حروف علة تحذف من المضارع المجزوم .

وحكى اللحياني ــ كما سبق ــ حذف حرف العلة من المرفوع والمنصوب في الوقف ، ومثل بقولهم : " أقبل يضربه لا يأل " فحذفت الواو في غير جزم ، وسمع شيء من ذلك مع الياء أيضا، ومن ذلك قولهم : لا أدر .

---

*** ينظر في هذه المسألة : معاني القرآن للزجاج ٧٧/٣ ، ومجاز القرآن ٢٩٧/٢ ، والمنصف ١٤٣/١ ، والأمالي الشجرية ٢٨٩/٢ ، ٢٩٠ ، والإنصاف في مسائل الخلاف ٥٣٢/٢ ، وزاد المسير ٤٠٠/٢ ، والارتشاف ٢٤٠٧/٥ ، والدر المصون ٢٨٧/٦ ، واللباب في علوم الكتاب ٥٦٤/١٠ ، وتمهيد القواعد ٤٣٩/٩ .**

**[١] المحكم والمحيط ٣٩٣/٩ ، وينظر ٤٤٧/١٠ ، ولسان العرب " أ ل ا " .**

والنحويون مختلفون في الحكم على ما جاء من ذلك على أقوال :

**الأول** : ذهب جمهور النحويين إلى أنّ ما جاء من حذف حرف العلة في غير الجزم شاذ يحفظ ولا يقاس عليه ، ولم يبح استعمال ما جاء فيه إلا كثرة الاستعمال ، فالقياس الإثبات . لعدم وجود ما يوجب الحذف .

قال سيبويه : " وأما الأفعال فلا يحذف منها شيء ؛ لأنها لا تذهب في الوصل في حال ، وذلك لا أقضي ؛ وهو يقضي ويغزو ويرمي ، إلا أنهم قالوا : لا أدر في الوقف ؛ لأنه كثر في كلامهم فهو شاذ ... فلا تحذف الياء إلا في : لا أدر ، وما أدر"[١]

وقال : " وأما من قال : يا زيدُ بنَ عبد الله ، فإنه قال هذا زيدُ بن عبد الله ... واختص هذا الكلام بحذف التنوين لكثرته ،كما اختص لا أدر ولم أبُل لكثرتهما " [٢]

وقال المبرد : " وقولهم : لا أدر رديء " [٣] .

وحذف الياء والواو هنا شبيه بحذف النون من : لم يك ، شبهت الياء والواو بالنون حيث سكنت ، كما أنهما أشبها حذف الألف من : لم أُبَل . والأصل لم أبالِ .

واجتهد ابن السراج في إيجاد مسوغ لحذف هذه الأحرف في غير الجزم فذكر أنّ الياء في لا أدري حقها أن لا تحذف إلا لجزم ، ولكنها حذفت لكثرة استعمال لا أدري في الجهالات ، وهو كثير ، وأما لم أبل فمستعملة فيما لا يكترث به ، وهي حالة تكثر . فلذا حذفت الألف .

---

[١] ) **الكتاب ١٨٤/٤ .**

[٢] ) **السابق ٢٠٤/٢ ، وينظر ١٩٦/٢ .**

[٣] ) **المقتضب ١٦٩/٣ .**

وأما لم يك فأصلها : لم يكن فلما كثر استعمالها وكانت النون قد تكون زائدة وإعراباً في بعض المواضع شبهت هذه بها وحذفت هنا كما تحذف في غير هذا الموضع . [١]

وقال بعد ذلك كله : " وليس هذا مما يقاس عليه " [٢]

قالوا وقد جاء شيء من ذلك الحذف في الشعر والنثر ، ومنه قول الشاعر : [٣]

**كفاك كف ما تليق درهما ** جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما**

ومن ذلك ما حكاه اللحياني من قولهم : أقبل يضربه لا يأل ، وقول بعضهم : أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة ، وقول الشاعر : [٤]

**وصاني العجاج فيما وصني به**

والأصل لا يألو ، ولو ترى ، وفيما وصاني به [٥]

---

[١] ) ينظر الأصول ٣٤٣/٣ .

[٢] ) السابق ٣٤٣/٣ .

[٣] ) البيت من الرجز مجهول القائل ، وهو من شواهد معاني القرآن للفراء ٢٧/٢ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٦٣/٢ ، وضرورة الشعر للسيرافي ١١٣ ، وسر صناعة الإعراب ٥١٩/٢ ، ٧٧٢ ، والأمالي الشجرية ٢٨٩/٢ ، والإنصاف ٣٨٧/١ ، وزاد المسير ٤٠١/٢ ، والارتشاف ٢٤٠٧/٥ ، وتذكرة النحاة ٣٢ .

والشاهد فيه قوله : " وأخرى تعط " حيث حذف حرف العلة في غير الجزم ، وهو شاذ .

[٤] ) البيت من الرجز لرؤبة في ديوانه صـ ٨٧ ، وهو من شواهد الخصائص ٢٩٥/٢ ، ٣١٩ ، والمحكم والمحيط ٣٩٤/٨ ، والإنصاف ٣٦٧/٢ ، ٤٤٤ ، والدر المصون ٤٨٥/٦ ، واللباب في علوم الكتاب ٥٨/١١ ، ٨٨ ، وخزانة الأدب ١٣١/١ .

والشاهد فيه قوله : "فيما وصني " حيث حذف حرف العلة في غير الجزم ، وهو شاذ .

[٥] ) ينظر المحكم والمحيط ٣٩٣/٩ ، والدر المصون ٥٨٤/٦ .

**الثاني** : ذهب الفراء إلى القول بجواز حذف حروف العلة في غير الجزم، واستدل على ذلك بحذف الياء في قوله : تعالى- يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ" [١] فحذفت الياء في غير الجزم .

قال وقوله : " يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ "[٢] كتبت بغير الياء ، وهو في موضع رفع ، فإن أثبتت فيه الياء إذا وصلت كان صوابا ،وإن حذفتها في القطع والوصل كان صواباً ... وكل ياء أو واو تسكنان وما قبل الواو مضموم وما قبل الياء مكسور فإن العرب تحذفها وتجتزىء بالضمة من الواو ، وبالكسرة من الياء وأنشد فِيَّ بعضهم :

**كفاك كف ما تليق درهما ** جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما** " [٣]

والظاهر من كلام ابن جني أنه يرى جواز ذلك ، وسوغه عنده كثرة الاستعمال قال :" والشيء إذا كثر استعماله وعرف موضعه جاز فيه من التغيير ما لا يجوز في غيره نحو : لا أدر ، ولم يك ، ولا تبل وغير ذلك ، وليس كذلك ما كان مجهولاً قليل الاستعمال ".[٤]

**الثالث** : ذهب الزمخشري إلى أن الاجتزاء عن الياء بالكسرة لغة هذيل ، وهو كثير في لسانها ، فحذفُ المعتل في غير الجزم إذاً لغة ، قال :

" وحذف الياء والاجتزاء عنها بالكسرة كثير في لغة هذيل . " [٥]

---

**[١] من الآية ١٠٥ سورة هود ، وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائي بإثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف ، وقرأ الباقون بغير ياء وصلاً ووقفاً . ينظر حجة القراءات ٣٤٨ ، والسبعة لابن مجاهد ٣٣٨**

**٢ ) من الآية ١٠٥ سورة هود**

**٣ ) معاني القرآن ٢٧/٢ .**

**٤ ) المنصف ١ / ١٤٣**

**[٥] الكشاف ٤٢٩/٢ ، وينظر الدر المصون ٣٨٧/٦ ، واللباب في علوم الكتاب ٥٦٤/١٠ .**

واختاره ابن الجوزي والجوهري [١] .

**وبعد** ، فقد ظهر أنّ النحويين مختلفون في قبول حذف حرف العلة في غير الجزم، وأن اللحياني حكى ما يؤيد الحذف ، وأرى أنّ حذفه شاذ لا يجوز القياس عليه ؛ تمسكا بما عليه جمهور النحاة ، ولأن حذفه تأباه القاعدة ، حيث إن الأصل في الأفعال ألا يحذف منها شيء في غير الجزم .

كما أن حذفه يؤدي إلى اللحن ، وبالقول به يحصل اللبس ، إذ بإثبات الياء في غير الجزم يمكن التفريق بين المجزوم وغيره .

ولا يجوز الاعتماد على كثرة الاستعمال في القول به والقياس عليه ؛ لأن كثرة الاستعمال لا تجيز اللحن .

كما أن الحذف لم يثبت في الوصل فينبغي التحرز عنه في الوقف .

وأما ما ورد من حذف الياء في قوله : -تعالى – " يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ " فقد يكون ذلك من رسم المصحف ، ورسم المصحف سنة متبعة لا يقاس عليها غيرها ، مع أن أكثر القراء قرأ بإثبات الياء ، وأما اللحن فلا . قال الزمخشري : " الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همة في الغيرة على الإسلام ، وذب المطاعن عنه من أن يتركوا في كتاب الله ثلمة ليسدها من بعدهم ، وخرقاً يرفوه من يلحق بهم"[٢]

وربما كان حذف الياء في الآية قراءة صادفت واقعياً لغوياً شاذاً ، والقراءات جاءت على لغة العرب قياسها وشاذها .

لكن إذا ثبت أنه لغة – كما قيل – وجب قبوله ، وظهر مقصوده ، فالقواعد النحوية بنيت على كلام العرب القياسي والشاذ . والله أعلم

---

[١] ) **ينظر زاد المسير ٤٠٠/٢ ، والصحاح ٢٢٦٢/٦ .**

[٢] ) **الكشاف ١ / ٥٩٠**

## المبحث الثالث

## حكايات اللحياني في باب الحروف .

## ١ ــ كسر الميم والذال من منذ ومذ *

حكى اللحياني كسر الميم من "منذ " و" مذ " وقال: إنها لغة بني سليم قال السيوطي:" وكسر ميم منذ ومذ لغة بني سليم ، قال ابن مالك ، وقال أبو حيان : حكى اللحياني في نوادره كسر منذ عن بني سليم ، وكسر مذ عن عكل " [١]

**الدراسة :**

" منذ " و" مذ " ظرفان مبنيان يستعملان اسماً وحرفاً ، فإذا جر ما بعدهما كانا حرفين ، وإن رفع ما بعدهما كانا اسمين . تقول : ما رأيته منذ يومين ، ومذ يومين ، وتقول : ما رأيته منذ يومان ،ومذ يومان ، والتقدير : بيني وبين لقائه يومان ، وقيل التقدير : مدة فراقه يومان .

وإن كانا حرفين فبناؤهما ظاهر ؛ لأن الحروف كلها مبنية ، وإن كانا اسمين بنيا لتضمنهما معنى الحرف ؛ لأنك إذا قلت : ما رأيته منذ يومان ، ومذ ليلتان كان المعنى : ما رأيته من أول اليومين إلى آخرهما ، ومن أول الليلتين إلى آخرهما .

وبنيت منذُ على الضم ، وحقها البناء على السكون ، ولكنه لما وجب تحريك الذال لالتقاء الساكنين " سكون النون وسكون الذال " بنيت على الضم إتباعاً لضمة الميم ، كما قالوا في مُنْتِن ، مُنْتُن – بضم التاء إتباعاً لضمة الميم . فالميم إذن مضمومة .

---

*** ينظر في هذه المسألة : الخصائص ٣٤٣/٢ ، وسر صناعة الإعراب ٤٥٨/٢ ، والمحكم والمحيط ٨٥/١٠ ، والإنصاف ٣٢٨/١ ، ٣٩٢ ، ٥٢٣/٢ ، وشرح المفصل ١٣٢/٢ ، وشرح التسهيل ٢١٦/٢ ، وشرح الرضي ٢٠٩/٣ ، ولسان العرب " م ن ذ " ، والجني الداني ٥٠١ ، وتمهيد القواعد ١٩٦١/٤ ، وهمع الهوامع ١٦٤/٢ .**

**[١] ) همع الهوامع ١٦٤/٢ ، وعكل : قبيلة فيهم غباوة وقلة فهم ينظر المحكم والمحيط ٢٧٦/١ ، ولسان العرب " ع ك ل " .**

وأما مذ فالأصل فيها أن تبنى على السكون ، ولكن حركوها بالضم لالتقاء الساكنين إذا قيل : ما رأيته مذ اليوم ، ولم يكسروها ، وذلك لأن أصلها الضم في منذ، فضم الذال إذاً إنما هو رد إلى الأصل الأقرب الذي هو " منذ " دون الأصل الأبعد الذي هو سكون الذال في " منذ " قبل أن تحرك فيما بعد .

هذا وقد حكى اللحياني كسر ميم منذ ، وقال إنها لغة بني سليم .

قال ابن سيدة :"وحكى بعض بني سليم ما رأيته منذ ست بكسر الميم"[١].

وقد ذهب بعضهم إلى أنّ كسر ميمها دليل على أنها مركبة من " مِنْ " و" إذ " لا مفردة – قال ابن الأنباري :

" والذي يدل على أنّ الأصل فيهما من وإذ أنّ من العرب من يقول في " مُنْذُ" مِنْذُ بكسر الميم ، فكسر الميم يدل على أنها مركبة من "من" و" إذ " [٢]

وحكى اللحياني أيضاً كسر ميم "مذ" وقال إنها لغة عكل .

قال ابن سيدة :"وحكى عن عكل : مِذ يومان بطرح النون وكسر الميم"[٣]

وقال الرضي :" وكسر ميم مذ ومنذ لغة سليمة " [٤] .

وكما حكى اللحياني كسر الميم فيهما حكى أيضا كسر الذال منهما في حين أن العرب أجمعت على ضم الذال من منذ إذا كان بعدهما متحرك أو ساكن ، وعلى إسكان ذال " مذ " إذا كان بعدها متحرك .

---

[١] ) **المحكم والمحيط ٨٥/١٠ ، وينظر شرح التسهيل ٢١٦/٢ .**

[٢] ) **الإنصاف ٣٨٣/١ .**

[٣] ) **المحكم والمحيط ٨٥/١٠ .**

[٤] ) **شرح الرضي ٢٠٨/٣ ، وينظر تمهيد القواعد ١٩٦١/٤ ، وهمع الهوامع ١٦٤/٢ .**

قال ابن سيدة : قال اللحياني : " وبنو عبيد من غني يحركون الذال من " مذ " عند المتحرك والساكن ،... وبعضهم يكسر عند الساكن فيقول مُذِ اليوم، قال بعض النحويين : ووجه جواز هذا – على ضعفه – أنه شبه ذال "مذ " بدال "قد" ولام "هل" فكسرها حين احتاج إلى ذلك ، كما كسر لام "هل" ودال "قد" [١]

ورد ابن جني كسر الذال ورماه بالضعف ، ووصفه بالقلة ومخالفة الإجماع المنعقد من أهل اللغة ، ورأى أن ما كان من هذا يجب أن يلغى ويطرح ، ولا يقاس عليه غيره ، ورأى أن حكاية اللحياني هذه مما دفعه أصحابه ، وعجبوا منه . [٢]

والكسر عندهم محمول على كسر ميم الضمير بعد الهاء الملتقية بالساكن، فقد كسرت وحقها الضم ؛ لالتقاء الساكنين . [٣]

قال الشاعر : [٤]

**فهم بطانتهم وهم وزراؤهم ** وهم القضاة ومنهم الحكام**

فكسر الميم من " وهم القضاة " وكانت تستحق الضم ، والعلة في الكسر في منذ والكسر في " هم " إنما هو التقاء الساكنين .

---

**[١] ) المحكم والمحيط ٨٥/١٠ .**

**[٢] ) ينظر سر صناعة الإعراب ٥٥٩/٢ .**

**[٣] ) وقيل : إنّ الكسر على لغة من يقول " عليهمي " فَحَذَفَ الياء لالتقاء الساكنين من اللفظ وهو ينويها في الوقف ، وقيل : إن الكسر على لغة من يقول : عليهِم بالكسر دون ياء . ينظر المحتسب ٤٦/١ .**

**[٤] ) البيت من الكامل مجهول القائل ، وهو من شواهد سر صناعة الإعراب ٥٥٨/٢ ، والخصائص ١٣٢/٣ ، والمحتسب ٤٥/١ ، وشرح المفصل ١٣٢/٣ ، وشرح التسهيل ٤٣٢/١ ، ٢١٦/٢ ، وتمهيد القواعد ٤٨٣/١ ، والمساعد ٩٤/١ .**

**والشاهد فيه قوله : " وهم القضاة ومنهم " حيث كسر الميم بعد الهاء لملاقاة الساكنين .**

قال ابن يعيش :

" وحكى اللحياني مذِ اليوم ومذ الليلة ، والكسر لا محالة لالتقاء الساكنين . [١]

**وبعد** ، فحكايتا اللحياني " كسر الميم وكسر الذال " إنما هي لغات سمعها عن العرب الفصحاء الذين يحتج بكلامهم وحكاها، ومن أهم الأدلة على القواعد النحوية السماع ، وهو أحد عناصر الاستشهاد ، ولبني سليم ظواهر لغوية ونحوية قبلها النحويون ولم يردوها ؛ لأن هذه الظواهر مستقرة في لغتهم قبل ظهور النحويين ، ونطقت بها أفواههم ، وشهدت بها ألسنتهم .

ومن ذلك أنهم أجازوا فتح لام الأمر ، والإجماع منعقد على كسرها إذا لم تتقدمها الفاء أو الواو أو ثم ، كما أنهم يجيزون كسر همزة أيان " والنحويون متفقون على فتحها ، وغير ذلك .

ومن هنا أرى أن ما نقله اللحياني يجب التسليم له والأخذ به ، ورده إجحاف وإغفاله إسفاف ، ما دام الأخذ به لن يخرق سفينة اللغة ، ولن يخالف أصلاً من أصولها ، فقد كسرت ميم الجمع بعد الهاء المضمومة ، وحقها أن لا تكسر بل تضم ، فلا مانع من حمل المكسور هنا على المكسور هناك.

والله أعلم

---

[١] ) **شرح المفصل ١٣٢/٢ ، وينظر شرح الرضي ٢٠٨/٣ ، وهمع الهوامع ١٦٤/٢ .**

## ٢ ــ كسر لام الجر مع الضمير *

حكى اللحياني كسر لام الجر مع الضمير ، قال ابن جني :

" كذلك جاز لبعضهم أن شبه الباء باللام ففتحها مع الضمير كما يفتح اللام معــه ، وذلك أيضاً في ما حكاه اللحياني " [١] .

**الدراسة :**

تأتي اللام الجارة في الكلام لمعان كثيرة [٢] ، والأصل فيها أن تبنى على السكون ؛ لأن الأصل في المبني أن يكون ساكناً ، ولكن عرض لها ما يوجب حركتها من كونها قد يبتدأ بها فاحتاجت إلى الحركة ، إذ لا يبتدأ بساكن ، ثم لما كان لابد مــن الحركــة كسروها مع الظاهر [٣] أو ما في معناه [٤] فرقاً بين لام الابتداء التي تكون مفتوحة مع

---

*** ينظر في هذه المسألة : الخصائص ٣٩٠/٢ ، وسر صــناعة الإعــراب ٣٢٨/١ ، ٣٢٩، وشرح التسهيل ١٤٤/٣ ، وشرح الرضي على الكافيــة ٢٨٣/٤ ، والارتشــاف ١٧٠٦/٤، والجني الداني ١٨٢ ، والمساعد ٢٦٠/٢ .**

**[١] ) سر صناعة الإعراب ١٣/٢ ، وينظر ٣٢٨/١ .**

**[٢] ) انظرها في مغني اللبيب ٢٧٤ ، وما بعدها .**

**[٣] ) ويستثنى من الكسر: لام المستغاث به نحو : يالله ، ويــا لزيــد ، ويســتثنى أيضــاً لام المتعجب منه في نحو : يا للرجال للعجب .**

**وقد تفتح اللام في غير المستغاث به ، والمتعجب منه في بعض اللغات حيث يقولون : المال لزيد بفتح اللام ، وعليه قراءة قوله : -تعالى- " وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ" بفــتح لام تزول . ينظر سر صناعة الإعراب ٣٢٨/١ ، ورصف المباني ٢٥٢ .**

**[٤] ) نحو قوله : -تعالى- " وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ " فهو في معنى الاســم ؛ لأن المعنى : لزوال الجبال . ينظر التحرير والتنوير ١٣ / ٢٥٠**

الظاهر ، فقالوا : المال لِزيدٍ، وفتحوها مع الضمير [١] نحو قوله:" جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا " [٢] ويقال : لنا ، ولك ، وله ، ولكما ، ولكم ، ولهما ، ولهم ، ولهن .... إلخ.

وحكى اللحياني كسر اللام مع الضمير كما سبق .

ذكر ابن جني أن فتح اللام مع الفعل شاذ ، ومثل لذلك بقراءة من قرأ قوله :- تعالى- " وَمَا كَانَ اللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ " [٣] ، قال : وأشذ منه ما حكاه اللحياني عن بعضهم من كسر اللام الجارة مع الضمير ، والسبب أنّ الأصل في اللام أن تكون مفتوحة ، فإن ردت إليه في بعض المواضع على ضرب من التأول كان له وجهه ؛ من حيث إنه رجوع إلى الأصل ، وأما الكسر ففرع لا ينبغي اللجوء إليه مع وجود الأصل ، فالحمل على الأصول أجوز من النزول إلى الفروع .

وقال : إن صح ما حكاه فيحمل على أنه إنما شبه المضمر بالمظهر في كسر اللام ، كما شبهت الباء في بزيد باللام في : لزيد حتى كسرت مثلها.[٤]

ولم يفته أن يسجل اتهامه للحياني لما حكاه من كسر اللام ، قال :

" على أن أصحابنا في كثير مما يحكيه اللحياني كالمتوقفين " [٥] .

وذكر في موضع آخر أن كسر اللام مع الضمير حكاية للكسائي عن قضاعة ، وذكر أنّ كسرها معه لغة فاشية مستعملة .

---

**[١] ) إلا مع ياء المتكلم فإنهم كسروها لمناسبة الياء نحو "لي" .**

**[٢] ) من الآية ٧٢ سورة النحل ، و ٤٢ سورة الشورى . .**

**[٣] ) من الآية ٣٣ سورة الأنفال ، وقراءة الفتح قرأ بها أبو السمال ، وقرأ الجميع بكسر اللام ، ينظر مختصر في شواذ القراءات ٥٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٩٣/١ .**

**[٤] ) ينظر سر صناعة الإعراب ٣٣٠/١ .**

**[٥] ) السابق ٣٣٠/١ .**

قال : " فأما ما حكاه الكسائي عن قضاعة من قولها : مررت بَه ، والمال لِه فإن هذا فاش في لغتها كلها لا في واحد من القبيلة ... فإن كان الرجل الذي سمعت منه تلك اللغة المخالفة للغات الجماعة مضعوفاً في قوله مألوفاً منه لحنه وفساد كلامه حكم عليه ، ولم يسمع ذلك منه ، هذا هو الوجه، وعليه ينبغي أن يكون العمل " [١]

والعجب من ابن جني حيث ذكر أولاً أنّ الكسر حكاه اللحياني ورده ، واحتج عليه بأنه غير موثوق الرواية ، وذكر ثانياً أن الكسر حكاية الكسائي ثم قبلها ، واحتج لصاحبها بأنّ الكسر لغة قضاعة يتكلم بها جميعهم !!

وذكر الرضي أن الكسر **لغة خزاعيه** . قال :" لام الجر مكسورة مع غير الضمير ، مفتوحة معه ، وكسرها معه أيضاً لغة خزاعية " [٢]

وأكثر النحويين على أن الكسر مع الضمير **شاذ** ، لا يقاس عليه .قال المالقي: " واعلم أن من العرب من يخالف هذا الأصل فيفتح اللام مع الظاهر؛ فيقول المال لَزَيدٌ ، وقرأ بعضهم : " وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ " " [٣] وذلك كله شاذ ؛ فلا قياس عليه " [٤] .

وذكر أبو حيان أنّ كسر اللام مع الضمير **قليل جداً** . قال :

" وحكى اللحياني عن بعض العرب غير مُعَيِّنٍ أنهم يكسرونها مع المضمر، يقولون : المال لِه ، وهو قليل جداً " [٥] .

---

[١] ) **الخصائص ٣٩٠/١** .

[٢] ) **شرح الرضي ٢٨٣/٤** .

[٣] ) **من الآية ٤٦ سورة إبراهيم ، وقراءة فتح اللام قرأ بها سعيد بن جبير . ينظر المحتسب ٣١٤/٢** .

[٤] ) **رصف المباني ٢٥٢** .

[٥] ) **الارتشاف ١٧٠٦/٤** .

**وبعد** ، فقد ظهر أنّ ما حكاه اللحياني من كسر لام الجر مع الضمير لغة خزاعية أو لغة قضاعة ، تكلم بها أصحابها ، ونقلها اللحياني ، وهي وإن كانت قليلة إلا أنها تمثل بيئة لغوية لا يمكن جحدها ، واللغات على اختلافها حجة ، ثم إنّ الكسر له وجهه ، وذلك أنّ اللام تعمل الجر فكسرها تشبيها لها بعملها ، وهي إنما فتحت مع الضمير للفرق بينها وبين لام التوكيد في الظاهر؛ حتى لا يقع التباس بينهما . أقول إنّ ظهور الجر فيما بعدها يمنع من وقوع اللبس ، هذا مع ملاحظة أن اللغة صحت عن العرب ، فلا ينبغي ردها .

ولست مع ابن جني فيما قبله من الكسائي ورده من اللحياني ، فاللغة واحدة، والكسر واحد ، ولكنه نقلها مرة عن اللحياني وألصق التهمة به ، وخلع الثقة عنه ، ونقلها أخرى عن الكسائي والتمس له العذر .

ولست معه في الحكم على ما جاء من ذلك بالشذوذ فقد قال نفسه عن هذه اللغة: " فأما ما حكاه الكسائي عن قضاعة من قوله : مررت به والمال لِه فإن هذا فاش في لغتها كلها لا في واحد من القبيلة " [١] .

وهو القائل نفسه : " اللغات على اختلافها كلها حجة ، ألا ترى أن لغة الحجاز في إعمال " ما " ولغة تميم في تركه كل منهما يقبله القياس ، فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها لأنها ليست أحق بذلك " [٢]

---

[١] ) **الخصائص ١/٣٩٠ .**

[٢] ) **ينظر الخصائص ٢/١٠ .**

## ٣ ــ تحريك باء الجر بالفتح *

حكى اللحياني تحريك باء الجر بالفتح ، فقال : مررت بَزيد ، ومررت بَه، بالفتح فيهما" (١) .

**الدراسة :**

باء الجر حرف من حروف الشفة ، والأصل فيها أن تكون مبنية على السكون ، ولكنها لما كانت على حرف واحد ضعيف ربما وقع في ابتداء الكلام قووها بالحركة لضعفها ؛ ولأنه لا يبتدأ بالساكن ، وكان الأصل في حركتها أن تكون فتحة ، وذلك لأن الفتحة أخف الحركات فهي أخت السكون ، ولكنها بنيت على الكسر رعاية للمناسبة بين حركته وعملها ، وحملاً لها على لام الجر .

تقول : مررت بِزيد ، ومررت بِه ، وكتبت بالقلم ، واستعنت به ، وقال ــ تعالى– : " فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا" (٢) وقال سبحانه : " وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا"(٣).

وحكى اللحياني فتح الباء مع المظهر والمضمر ، وقال : إنها لغة قضاعة .

ورد ابن جني حكايته هذه ، ونفى عنْ الباء حركة الفتح ، واتهمه بالتصحيف قال : " وكما شبهت الباء في بِزيد باللام في لِزيد حتى كسرت مثلها ، كذلك جاز أيضاً لبعضهم أن شبه الباء باللام ففتحها مع المضمر ، كما يفتح اللام معه ، وذلك أيضاً في

---

*** ينظر في هذه المسألة : الخصائص ٣٩٠/١ ،١٠/٢ ، وسر صناعة الإعراب ١٤٤/١ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، وشرح المفصل ٢٢/٨ ، والصحاح ٣٩٧/٦ ، والارتشاف ١٦٩٥/٤ ، وهمع الهوامع ٣٣٤/٢ ، وتاج العروس ٤٠٩/٤٠ ، وكفاية المعاني للبيتوشي ٤٥ .**

**١ ) ينظر سر صناعة الإعراب ٣٢٨/٢ ، والخصائص ١٠/٢ ، والجنى الداني ١٨٢ .**

**٢ ) من الآية ٢٩ سورة يونس .**

**٣ ) من الآية ٥٠ سورة النساء .**

ما حكاه اللحياني من قول بعضهم : مررت بَه بفتح الباء ، وهذه التشابيه إنما تقع شبيها بالغلط ، على أن أصحابنا في كثير مما يحكيه اللحياني كالمتوقفين ... ومما صحفه أيضاً قولهم : في المثل يا حامل اذكر حلاً ، كذا رواه يا حامل ، وإنما هو يا حابل اذكر حلاً ... وذاكرت بنوادره شيخنا أبا علي فرأيته غير راضٍ بها " [١]

ومع إنكاره لما حكاه اللحياني إلا أنه نص نصاً صريحا على أنّ ذلك لغة قضاعة ، وأن ذلك فاش في لغتهم قال : " فأما ما حكاه الكسائي عن قضاعة من مررت به والمال له فإنّ هذا فاش في لغتها كلها،لا في واحد من القبيلة"[٢]

وأكثر النحويين ينكرون هذه الحكاية ويرونها مخالفة لما عليه النحويون قال المرادي :

" وحكى اللحياني الفتح فيها شاذاً قالوا بَهْ ، ولا يقاس عليه " [٣] .

وقال الزبيدي : " وقيل الفتح مع الظاهر نحو: مر بزيد ، قال شيخنا : هذا لا يكاد يعرف... أما الباء فلا يعرف فيها إلا الكسر " [٤]

ومع إنكار ابن جني لحكاية اللحياني إلا أن الظاهر أنّه يرى جواز فتحها مع الظاهر فقط . [٥]

قال المرادي : " وذكر ابن جني عن بعضهم أنّ حركتها الفتح مع الظاهر نحو :

---

[١] ) **سر صناعة الإعراب ١/٣٣٠ ، ٣٣١ .**

[٢] ) **الخصائص ١/٣٩٠ .**

[٣] ) **الجني الداني ١٨٢ ، وينظر همع الهوامع ٢/٣٣٤ .**

[٤] ) **تاج العروس ٤٠/٤٠٩ .**

[٥] ) **ينظر سر صناعة الإعراب ١/٣٣٠ .**

مررت بَزيد " [١] .

والواقع أن ما حكاه اللحياني من فتح الباء مع الظاهر والمضمر لغة للعــرب ، لا يمكن ردها ولا ينبغي نفيها ، وهي وإن كانت أقل من الكسر إلا أنها لغة يحتج بها قال ابن جني تحت باب : "اختلاف اللغات وكلها حجة" :

" اعلم أن سعة القياس تتيح لهم ذلك ، ولا تحظره عليهم ... وليس لــك أن تــرد إحدى اللغتين لصاحبتها ؛ لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها " [٢]

ثم إن الفتح رجوع إلى أصل الحركة ، فالأصل أن تحرك الباء بالفتحــة للخفــة ، وإنما كسرت حملاً على لام الجر، ففيه عود إلى الأصل وهو جائز ، ويشــهد لــه أن العرب نطقت به ، وما أجمل اللغة إذا كانت بلسان متحدثيها !!

---

[١] **الجني الداني ١٨٢ ، وينظر الارتشاف ١٦٩٥/٤ .**

[٢] **الخصائص ١٢/٢ .**

## ٤ ــ حذف الحرف المجتلب لبيان حركة هاء الضمير وإسكانها وصلاً *

حكى اللحياني عن الكسائي حذف الواو المجتلبة لبيان حركة هاء الضمير وإسكان الهاء في الوصل ، فيقال : لَهْ مال . [١]

**الدراسة :**

هاء الضمير هي هاء يكنى بها المفرد ، والمذكر ، والغائب ، والأصل فيها الضم؛ لأنها تضم بعد الفتحة والضمة والسكون ، نحو : إنَّه وغلامُه ، ومنْهُ ، وقد تكسر بعد الياء نحو : عليهِم وبعد الكسر نحو : بِهِ ، وضمها بعد الكسر جائز ، وإنما كسرت لتجانس ما قبلها من الياء والكسرة ، وتوصل في الوصل بحرف مد يجانس حركتها تقول : رأيتهو ، ومررت بهي ، فإذا وقف عليها حذفت صلتها " الواو – الياء " تقول: "رأيتهْ ومررت بهْ ، ولا تحرك في الوقف

إلا ضرورة ، ومن ذلك قول الراجز: [٢]

---

*** ينظر في هذه المسألة : المحتسب ٢٤٤/١ ، والخصائص ١٢٨/١ ، ٣٧٠ ، والصحاح ٢٥٥٩/٦ ، والمحكم والمحيط ٣٤٦/٤ ، ولسان العرب " ها " ، وشرح الرضي على الكافية ٤٢١/٢ ، واللباب في علوم الكتاب ٣٣١/٥ ، والنشر في القراءات العشر ٣٠٤/١ .**

**[١] ) ينظر المحكم والمحيط ٤ / ٣٤٦.**

**[٢] ) البيت من الرجز لرؤبة في ديوانه صـ ٣ وقبله :**

**وبلد عامية أعماؤه**

**وهو من شواهد : تأويل مشكل القرآن ١٩٧ ، وسر صناعة الإعراب٢ / ٦٣٦ ، والصاحبي في فقه اللغة ١٥٣/١ ، والصحاح ٢٤٣٩/٦ ، والمحكم والمحيط ٢٦٥/٢ ، والإنصاف ٤٣٠/٢ ، وشرح المفصل ١١٨/٢ ، ولسان العرب " ع م ي " ، ومغني اللبيب ٩١٢ ، والتصريح ٦١٩/٢ ، ٢٦٦ ، والمقاصد النحوية ٥٥٧/٤ .**

**كأن لون أرضه سماؤه**

وقد تحذف الواو المجتلبة لحركة هاء الضمير، وتسكن الهاء في الوصل ، يقال : لهْ مال ، والأصل لهُ مال .

قال ابن سيدة : " وحكى اللحياني عن الكسائي لهْ مال بسكون الهاء ، وكذلك ما أشبهه " [١] .

واستدل القائلون بجواز الحذف والإسكان بما ورد عن العرب من قول الشاعر:[٢]

**فَظَلْتُ لَدىَ البَيْتِ العَتيق أُخيلُهُ ** ومِطْوَايَ مُشْتاقانِ لَهْ أَرِقانِ**

وقول الآخر : [٣]

---

**والشاهد فيه قوله : " سماؤه " حيث حرك هاء الضمير في الوقف ضرورة .**

**[١] ) المحكم والمحيط ٣٤٦/٤ بتصرف يسير .**

**[٢] ) البيت من الطويل ليعلي الأحول اليزيدي .**

**وهو من شواهد معاني القرآن للأخفش ٢٨/١ ، والخصائص ١٢٩/١ ، والمحتسب ٢٤٤/١ ، ٣٢٣ ، وسر صناعة الإعراب ٢ / ٧٢٧، وجمهرة اللغة ٩٢٧/٢ ، والصحاح ٢٤٩٥/٦ ، ٢٥٥٩ ، والمحكم والمحيط ٢٤٩/٩ ، ولسان العرب " ها"**

**والشاهد فيه قوله : " له أرقان " حيث أسكن الهاء في الوصل بعد حذف الحرف المجتلب لبيان الحركة**

**[٣] ) البيت من البسيط مجهول القائل . وهو من شواهد سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٢٧ والمحتسب ٢٤٤/١ ، ، والخصائص ١٢٩/١ ، ٢٧٣ ، ٢٠/٢ ، والمحكم والمحيط ٣٤٦/٤ ، وشرح الشافية ٢٤٠/٤ ، ولسان العرب " ها " ، والدر المصون ٢٦٢/٣ ، ٤٢٠ ، ٣٢٨/٦ ، وهمع الهوامع ١٩٧/١ ، واللباب في علوم الكتاب ٣٣١/٥ .**

**والشاهد فيه قوله " لأن عيونه " حيث أسكن الهاء وصلا بعد حذف الحرف المجتلب لبيان حركة الهاء**

**وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ * * إلاَّ لأَنَّ عُيُونَهْ سَيْلُ وَادِيهَا**

قالوا ومنه قراءة من قرأ قوله : -تعالى- " وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ " [١] .

وقد اختلفت وجهات نظر النحويين في تخريج السكون على النحو الآتي:

**أولاً** : ذهب بعضهم إلى أنّ التسكين ضرورة .

قال المبرد : " واعلم أن الشاعر إذا احتاج إلى الوزن وقبل الهاء حرف متحرك حذف الياء والواو اللتين بعد الهاء إذا لم يكونا من أصل الكلمة ... وأشد من هذا في الضرورة أن يحذف الحركة كما قال :

**فَظَلْتُ لَدىَ البَيْتِ العَتيق أُخيلُهُ ** ومِطْوَايَ مُشْتاقانِ لَهْ أَرِقانِ** " [٢]

وقال ابن السراج : " وقد جاء في الشعر حذف الياء والواو الزائدة في الوصل مع الحركة ، كما هي في الوقف سواء " [٣] .

**ثانيا** : ذهب الأخفش [٤] ومن وافقه إلى أن التسكين لغة أذد السراة ، وذكر غيره أنها لغة بني كلاب ، وعقيل . [٥] .

قال ابن جني تعقيباً على قول الشاعر :

---

**[١] من الآية ٧٥ سورة آل عمران ، وقراءة " يؤده " بإسكان الهاء قرأ بها أبو عمرو ، وحمزة ، وأبو بكر بن عاصم ، وغيرهم . ينظر السبعة في القراءات ٢١١ ، والكشف عن وجوه القراءات ٣٤٩/١ .**

**[٢] المقتضب ٣٨/١ ، ٣٩ ، وينظر ٢٦٧/١ .**

**[٣] الأصول ٤٦١/٣ .**

**[٤] ينظر معاني القرآن ٢٨/١ .**

**[٥] ينظر المحكم والمحيط ٣٤٦/٤ .**

..... ومِطْوَايَ مُشْتاقانِ لَهْ أَرِقانِ

"وليس إسكان الهاء في "لهْ"عن حذف لحق بالصنعة الكلمةَ ، لكن ذلك لغة "[١]

قال ابن سيدة : " قال اللحياني : وقال الكسائي : سمعت أعراب عقيل وكلاب يتكلمون ويرفعون بغير تمام ، ويجزمون في الخفض ، ويخفضون بغير تمام فيقولون:.... لَهْ مال ... وقال التمام أحب إليّ " [٢]

وقال الرضي : " وبنو عقيل وكلاب يجوزون حذف الوصل ... والمتحرك اختياراً مع بقاء ضمة الهاء وكسرتها ... ويجوز تسكين الهاء أيضاً " [٣] .

**ثالثاً** : ذهب بعضهم إلى القول بعدم جواز حذف الحرف المجتلب لبيان الحركة وإسكان الهاء ، وأن ما ورد من ذلك فهو لحن قبيح .

قال مكي : " وبعضهم يمنعه البتة وعند المبرد إسكان الهاء لحناً " [٤]

**والرأي** : أنّ حمل ما جاء من ذلك على أنه لغة أولى من منعه ، أو الذهاب به إلى الضرورة .

أما جوازه فلأنه يعضده قياس وسماع ، أما القياس فلأنه محمول على سكون الميم في " أنتم " و " قمتم" وأصله الرفع فكما سكنت الميم فيهما سكنت هاء الضمير.

وأما السماع فقد وردت نصوص كثيرة تشهد باستعماله . قال : - تعالى- " إِنَّ

---

[١] ) **الخصائص ٣٧٠/١ .**

[٢] ) **المحكم والمحيط ٣٤٧/٤ .**

[٣] ) **شرح الرضي ٤٢١/٢ .**

[٤] ) **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره ١٠٥٠/٢ .**

الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ [١] في قراءة من قرأ بالإسكان ، وقوله : -تعالى- " نُؤْتِهِ مِنْهَا" [٢] بالإسكان .

وكان حمزة وأبو عمرو يحذفان الحرف المجتلب لبيان الحركة مع الضمير ثم يحذفان الحركة ، والتمام عندهما أحسن .

قال السيوطي : " الخامسة إسكان هذه الهاء لغة قليلة قرئ بها : إن الإنسان لربه لكنود [٣].

ثم إن لكل قبيلة من القبائل لغتها ومذهبها في الكلام قال ابن جني :

" اعلم أن سعة القياس تتيح لهم ذلك ولا تحظر عليهم ، ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال "ما" يقبلها القياس ، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك ؛ لأن لكل واحد من القومين ضرباً من القياس يؤخذ به ، ويخلد إلى مثله " [٤]

ولست مع من قال بأنّ ذلك ضرورة ؛ لأن تخريج الآيات السابقة على هذه اللغة ينفي كون ذلك ضرورة . والله أعلم

---

**١ ) من الآية ٦ سورة العاديات قال ابن خالويه : حدثني محمد بن عبد الواحد عن ابن الطوسي عن أبيه عن اللحياني قال : سمعت أعرابياً يقرأ : إن الإنسان لربه لكنود بجزم الهاء . ينظر إعراب القراءات السبع وعللها ٥٧/٢ .**

**٢ ) من الآية ١٤٥ سورة آل عمران والآية ٢٠ سورة الشورى ، وقراءة الإسكان قرأ بها هشام وحمزة وأبو عمرو وغيرهم . ينظر اتحاف فضلاء البشر ١٧٩ ، والنشر ٣٠٥/١ ، ٣٠٦**

**٣ ) همع الهوامع ١ / ١٩٧**

**٤ ) الخصائص١٢/٢ .**

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،و تكمل الغايات، وتشكر النعمات سبحانه ، يقبل التوبة عن عبادة ، ويعفو عن السيئات ، والصلاة والسلام على الهادي البشير ، والسراج المنير إمام المتقين ، وسيد المرسلين ، سيدنا محمد النبي الأمي الأمين وعلى آله وصحبه ومن سار على طريقهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين .

وبعد فقد تم هذا البحث بعون الله وتدبيره ، فله الحمد على فضله وتوفيقه، وقد تناول : " **حكايات اللحياني وأثرها في بناء الحكم النحوي** "

ويحسن في نهايته أن أشير إلى الآتي :

**أولا** : أثبت البحث أن اللحياني شارك مع معاصريه في تأسيس المذهب الكوفي ، ووضع لبنته ، وإنشاء قواعده، فقد قامت على أكتافه وأكتاف شيوخه من أئمة الكوفة أركان المدرسة الكوفية في مهدها الأول هذا بالإضافة إلى تفوقه في الرواية ومساهمته في إثراء لغة العرب حيث جمع لها من النادر والغريب ، مما كان له الأثر الطيب في النهوض بها ،والعمل على رفعتها .

**ثانيا** :أشار البحث إلى أن حكايات اللحياني تعد مظهراً مهما من مظاهر إثراء اللغة وتوسيعا لدلالة مفرداتها ، ومن ذلك انه حكى الجزم بـ " أن " في لغة بني صباح، وذلك مظهر من مظاهر اتساع اللغة ، فقد عملت النصب مرة ، وأهملت مرة ، فلا مانع من إعمالها الجزم ، وذلك يزيد من معناها .

**ثالثا** : أظهر البحث أن في ما حكاه اللحياني دعوة إلى التخفيف في الكلمة العربية، ومن ذلك أنه نقل جواز فتح لام " هلم " ، وفي ذلك لجوء إلى التخفيف في بنية الكلمة العربية ، وانتقال بها من التثقيل إلى التخفيف ، ومن العسر إلى اليسر ، واللغة تبدو جميلة إذا كانت سهلة خفيفة على متحدثيها .

**رابعاً** : وقف البحث من بعض النحويين موقف الناقد الذي لا يفوته إجلال العلماء، غير المنكر لجهودهم وما قدموه للعربية ، ومن ذلك أن اللحياني حكى كسر لام الجر مع الضمير ، وقال إنها لغة خزاعة أو لغة قضاعة ، ونقل ابن جني تلك الحكاية عنه واحتج عليه ، والصق التهمة به ، وخلع الثقة عنه ، وقال إنه غير موثوق الرواية ، وذكر ثانياً أن الكسر حكاه الكسائي ، وقبله منه وأثني عليه .وقد وقف البحث لابن جني، ودفع العيب عن اللحياني ، وذهب ــ قدر الوسع ــ إلى نفي التهمة عنه .

مع ملاحظة أن اللحياني في حكايته هذه لم يكن بمخترع نحو ، ولا بمنشئ مذهب فقد حكى تلك اللغة عن أصحابها ، وهي وان كانت قليلة إلا أنها تمثل بيئة لغوية لا يمكن جحدها ، واللغات على اختلافها حجة .

**خامسا** : أشار البحث إلى أن البصريين نسوا مذهبهم حينما منعوا إضافة الشيء إلى نفسه محتجين بأن الإضافة مقصودها التعريف أو التخصيص ، ولا يتعرف الشيء بنفسه ، كما أن الشيء لا يخصص نفسه ، والمغايرة شرط بين المضاف والمضاف إليه ، وقد نسوا ذلك حين أعربوا اللقب بعد الاسم ، نحو هذا علي سعيد ، فقالوا يجب إضافة الاسم إلى اللقب، واللقب هو الاسم في المعنى ، فيلزم إضافة الشيء إلى نفسه .

اللهم إلا إذا كانوا يؤولون الأول بالمسمى والثاني بالاسم ، ساعتها تسوغ لهم الإضافة .

**سادساً** : وجه البحث النظر إلى أن بعض ما حكاه اللحياني مخالف للأصول النحوية المتعارف عليها ، فالثابت أن أسماء الأصوات مبنية ؛ لأنها تشبه الحروف المهملة ،وقد حكى اللحياني إعراب بعضها ، فقد حكى تنوين " جاه " المستعمل زجراً للبعير ، وهو شاذ مخالف لأقيسة العرب وأصول قواعدهم .

**سابعا** : أفاد البحث أن حكايات اللحياني دلت على أن نحوا جديدا عرف طريقه إلى الظهور ، وبدت ملامحه تظهر على الساحة النحوية بجلب اللحياني له من أطراف

البادية ، بعد أن جلس إلى أهل الوبر وأصحاب الإبل ، كما أن تلك الحكايات انطوت على معالجات لبعض اللغات غير المعروفة لدى كثير من اهتموا بجمع اللغة ، بالإضافة إلى أنها أفصحت عن لهجات كثيرة ، وأراء نحوية تركها النحويون قبله ؛ نظروا إليها على أنها شاذة ، أو خارجة عن أقيسة العرب ومذاهبهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين.

## فهرس المصادر والمراجع

**القرآن الكريم.**

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر / أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ ، تحقيق: أنس مهرة دار الكتب العلمية – لبنـــان الطبعـــة الأولى ١٤١٩ هـــ ١٩٩٨ م
- أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي ، تحقيق : طه محمد الزيني ، ومحمد عبد المنعم خفاجي – مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٤ – ١٩٥٥ م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب / لأبي حيان الأندلسي ، تحقيـــق الـــدكتور: رجب عثمان محمد ، و الدكتور / رمضان عبـــد التـــواب الناشـــر : مكتبـــة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـــ ـــ ١٩٩٨ م .
- أسرار العربيـــة لأبى البركـــات الأنبارى ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكـــتب العلـــمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـــــ ، – ١٩٩٧ م .
- إصلاح المنطق لابن السكيت ، شرح وتحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار المعارف ـــ القاهرة ، الطبعة الرابعة ، بلا تاريخ
- الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـــ ـــ ١٩٨٨ م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن المؤلف للشنقيطي ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع بيروت – لبنان ١٤١٥ هـــ – ١٩٩٥ م
- إعراب القراءات السبع وعللها / ابن خالويه ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـــ ١٩٩٢ م
- إعراب القراءات الشواذ للعكبري ، تحقيق : محمد السيد أحمد عزوز ، عـــالم الكتب ، بيروت ـــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـــ ـــ ١٩٩٦ م.

- الاقتراح في علم أصول النحو وجدله للسيوطي ، تحقيق طه عبد الرءوف سعد ، مكتبة الصفا ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- الأمالي ، تأليف : أبي علي القالي ط /دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، بلا تاريخ .
- أمالي ابن الشجري ، تحقيق : د/ محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ ـ١٩٩٢ م.
- أنباه الرواة على أنباء النحاة ، للقفطي ، تحقيق : "محمد أبو الفضل إبراهيم "، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م
- الانتصار لسيبويه على المبرد / لأبى العباس بن محمد بن ولاد التميمى ، تحقيق : د / زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات الأنباري ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد، صيدا،بيروت ، بلا تاريخ .
- إيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن القيسي ، تحقيق : د/ محمد بن حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م.
- الإيضاح في شرح المفصل ، لابن الحاجب ، تحقيق : موسى بناي العليلى، دار إحياء التراث الإسلامي ، العراق ، بلا تاريخ .
- إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون / لإسماعيل باشا البغدادى ، دار الكتب الحديثة ، بيروت – لبنان _ بلا تاريخ.
- البحر المحيط في التفسير / لأبي حيان الأندلسي تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر، بيروت ١٤١٢ هـ ١٩٩٢م

- البسيط في شرح جمل الزجاجي / لابن أبي الربيع الاشبيلي ، تحقيق : دعياد بن عيد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق: محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، بلا تاريخ .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة / لجلال الدين السيوطى ، تحقيق : "محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت – لبنان، بلا تاريخ.
- البلدان لليعقوبي أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح ، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١م
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م
- تاج العروس من جواهر القاموس / للزبيدي ، تحقيق : عبد العزيز مطر ، وآخرين ، دار الهداية ، بلا تاريخ.
- تاريخ آداب العرب / مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي دار الكتاب العربي، بلا تاريخ .
- تاريخ مدينة السلام ، للخطيب البغدادي ، تحقيق بشار عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.
- تاريخ النحو ، علي النجدي ناصف ، ط : دار المعارف بلا تاريخ .
- تاريخ النحو وأصوله وجدله ، عبد الحميد طلب ، القاهرة مكتبة الشباب، بلاط ، بلا تاريخ .
- تأويل مشكل القرآن / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، شرح : السيد أحمد صقر، بلا طبعة ، بلا تاريخ .

- التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن عاشور ، ط : دار سحنون للنشر والتوزيع ١٩٩٧ م .
- تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب في علم مجازات العرب / الأعلم الشنتمري ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن ،الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ــ لبنان ــ ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ــ ١٩٨٦ م.
- التصريح بمضمون التوضيح / الشيخ خالد الأزهري تحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون " دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان، الطبعة الاولى ١٤٢١ ــ ٢٠٠ م.
- تمهيد القواعد / ناظر الجيش ، تحقيق د / علي محمد فاخر وآخرين ، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م .
- التنبيه والايضاح ==========
- تهذيب اللغة / أبو منصور الأزهري تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك / للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د / عبد الرحمن علي سليمان ، ط دار الفكر العربي – الطبعة الأولى. ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م
- ثمرة الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ،تأليف د/ محمد حسنين صبرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

- الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجى ، شمس الدين القرطبي ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة. بلا تاريخ.
- الجمل في النحو / الخليل بن أحمد ، تحقيق / فخر الدين قباوة مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م .
- جمهرة اللغة / أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
- الجنى الداني في حروف المعاني / الحسن بن أم قاسم المرادي ، تحقيق : د/ فخر الدين قباوة ، والأستاذ / محمد نديم فاضل دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك / أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م
- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق / سعيد الأفغاني . مؤسسة الرسالة – الطبعة الخامسة ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب /عبد القادر بن عمر البغدادي ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق د / محمد علي النجار ، المكتبة العلمية " من دون تاريخ" .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق : د / أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق ، بلا تاريخ .

- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف الطبعة الخامسة ، بلا تاريخ .
- ديوان ذي الرمة ، قدم له / حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان الطبعة الاولى ١٤١٥هـ ــ ١٩٨٥م
- ديوان رؤبة " ضمن مجموع أشعار العرب " تصحيح وليم بن الورد ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر ، بلا تاريخ .
- ديوان كثير عزة ، جمعه د : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت – لبنان ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، جمع حمدو طماس ، دار المعرفة بيروت لبنان بلا تاريخ .
- ديوان النابغة الذبياني ، شرح حمدو طماس ، دار المعرفة بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.
- رواية اللغة د. عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف بمصر- ١٩٧١م.
- زاد المسير في علم التفسير لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م
- السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق : شوقي ضيف، ط : دار المعارف الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ .
- سر صناعة الإعراب / ابن جني ، تحقيق : د / حسن هنداوي ، ط دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ــ ٩٨٥ م .
- سمط الآلي في شرح أمالي القالي / أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه تأليف د / خديجة الحديثي ، مطبوعات جامعة الكويت ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- شرح أبيات سيبويه لأبي جعفر النحاس ، تحقيق د/ زهير غازي زاهد ، ط عالم الكتب ـ مكتبة النهضة العربية ،الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٩٨٦م .
- شرح أشعار الهذليين / أبو سعيد السكري ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، راجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، فيصل عيسى البابي الحلبي ، بلا تاريخ .
- شرح الألفية / ابن الناظم ، تحقيق : د/ عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، بلا تاريخ .
- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق : د / عبد الرحمن السيد ، ود / محمد بدوي المختون ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ ـ ١٩٩٠م.
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق: د/ فواز الشعار ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م .
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الأستراباذي ، تحقيق : محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢م .
- شرح شواهد المغني للسيوطي ، المطبعة البهية ، مصر ، بلا تاريخ .
- شرح عيون كتاب سيبويه / أبو نصر هارون القرطبي ، تحقيق : د / عبد اللطيف عبد ربه ، بلا ط ، بلا تاريخ .
- شرح كافية ابن الحاجب / الرضي الأستراباذي تحقيق د / يوسف حسن عمر، ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤١٥ هـ ١٩٩٥ م .

- شرح الكافية الشافية لابن مالك ، تحقيق د/ علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبد الموجود ، منشورات محمد علي بيضون " دار الكتب العلمية بيـــروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـــ - ٢٠٠٠ م ، وط : جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى.
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، تحقيق د / رمضان عبد التواب ، ود/ محمـــود فهمي حجازي ، ود/ محمد هاشم عبد الدايم ، الناشر : الهيئة المصرية العامـــة للكتاب ١٩٨٦هـــ " جزآن ".
- شرح المفصل لابن يعيش ، مكتبة المتنبي القاهرة ، صورة ضوئية مـــن ط : المنيرية بلا تاريخ .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها / أحمد بـــن فارس ، منشورات : محمد علي بيضون الطبعة الأولى ١٤١٨هـــ-١٩٩٧م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجـــوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـــ - ١٩٨٧ م
- ضرورة الشعر ، تحقيق : د/ رمضان عبد التـــواب، دار نهضـــة العروبـــة ، بيروت ١٤٠٥ هـــ ١٩٨٥م
- طبقات النحويين واللغويين / للزبيدي ، تحقيق : "محمد أبو الفضل إبـــراهيم" ط: دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، بلا تاريخ .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري / بدر الدين محمود بن أحمـــد العينـــي ، تحقيق : عبد الله محمود محمد عمر ، ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـــ ٢٠٠١ م

- غريب الحديث / أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي ، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر بيروت ــ لبنان الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
- غريب الحديث / أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي ، تحقيق : د/محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م
- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق :عبد العزيز بن باز ، وآخرين ، دار المعرفة ، بيروت ــ لبنان ، بلا تاريخ .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / تأليف محمد بن علي الشوكاني ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م.
- فصول في فقه العربية د / رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ .
- الفهرست لمحمد بن اسحاق أبو الفرج النديم ، القاهرة ، المطبعة التجارية ١٩٢٩ م
- في أصول النحو تأليف د ــ سعيد الأفغاني ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، سوريا ، ١٤١٤ هـ ١٩٩٧ م
- القاموس المحيط مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

- كتاب سيبويه / أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار الجيل ، بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ، بلا تاريخ
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، جار الله ، ط : دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تأليف مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د / محي الدين رمضان ، ١٣٤٩ ، ١٩٧٤ .
- الكوفيون في النحو والصرف والمنهج المعاصر ، تأليف / عبد الفتاح الحموز ، ط : دار عمار ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ، ١٩٧٧ م.
- اللامات عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي ، تحقيق د / مازن المبارك ، دار الفكر – دمشق ، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ، تحقيق د / عبد الإله نبهان ، دار الفكر دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م .
- اللباب في علوم الكتاب / ابن عادل الدمشقي تحقيق الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م .
- لسان العرب لابن منظور ، الناشر مكتبة مدبولي ، "من دون تاريخ" .
- اللمحة في شرح الملحة / محمد بن حسن شمس الدين، المعروف بابن الصائغ تحقيق : إبراهيم بن سالم الصاعدي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

- اللمع في العربية / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي تحقيق : د /سميح أبو مغلي بلا ط ، بلا تاريخ. ==========
- ما بنته العرب على فعال ، تأليف : رضي الدين أبي الحسن الصاغاني ، تحقيق : د/ عزة حسن ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة ، تحقيق الدكتور / محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، بلا تاريخ .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / ابن جني ، تحقيق: علي النجدي ناصف ، ود/ عبد الحليم النجار ، ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٤١٤ هـ ١٩٩٤م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م
- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المحقق: عبد الحميد هنداوي ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م
- مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع / ابن خالويه ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- المخصص لابن سيده ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، ط دار إحياء التراث العربي بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، تأليف : د / مهدي المخزومي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الثانية ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م

- المدارس النحوية ، تأليف : د / خديجة الحـديثي ، ط / دار الأمـل للنشـر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م .
- المدارس النحوية تأليف: د/شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة السابعة ، بلا تاريخ .
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق "محمد أبو الفضل إبراهيم" ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م .
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل ، تحقيق : د / محمد كامل بركـات ، دار المدني للطباعة ، جدة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٤ م.
- المستقصى في أمثال العرب : أبو القاسم محمـود بـن عمـرو بـن أحمـد، الزمخشري جار الله المستقصى في أمثال العرب ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٨٧م
- معاني القرآن للأخفش ، تحقيق د / عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
- معاني القرآن / للفراء ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علـي النجـار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار السـرور ، بيـروت ـ لبنـان ـ"من دون تاريخ" .
- معاني القرآن وإعرابـه / للزجاج ، تحقيق : د / عبد الجليل عبـده شـلبى ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت صيدا – الطبعة الأولـى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م.
- معجم الأدباء " إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب " ياقوت الحمـوي ، تحقيـق أحمد فريد رفاعي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٣٦.

- معجم البلدان / شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي الناشر: دار صادر، بيروت الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م
- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دمشق ، المكتبة العربية ١٩٦١م
- معجم مقاييس اللغة / أحمد بن فارس القزويني ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بلا تاريخ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق د / مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، دار الفكر بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٩م .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية / محمود بن احمد العيني ، مطبوع مع خزانة الأدب ، دار صادر ، بلا تاريخ .
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، ط : عالم الكتب بيروت بلا تاريخ .
- المقرب لابن عصفور ، تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٨م.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا : دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م
- المنصف في شرح التصريف للمازني / ابن جني تحقيق /إبراهيم مصطفي، وعبد الله أمين ، طبعة الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤م .
- نتائج الفكر فى النحو لأبى القاسم السهيلي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ على محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .

- نزهة الألبـــاء في طبقات الأدباء /أبو البركات الأنباري ، تحقيــق د/ إبـــراهيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـــ ١٩٨٥ م .
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تحقيق : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ــ لبنان "من دون تاريخ.
- نهاية الأرب في فنون الأدب / شهاب الدين النويري تحقيق :د يوسف الطويل ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، بلا تاريخ .
- النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق : د / محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـــ ١٩٨١ م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل مـــن فنون علومه ، المؤلف : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيســـي " مجموعـــة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الشارقة " الناشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشـــريعة والدراســـات الإســـلامية – جامعة الشارقة الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ هـــ – ٢٠٠٨ م
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٨ هـــ ــ ١٩٩٨م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، بلا تاريخ .
- الياقوت في أصول النحو / عبد الله بن سليمان العتيق بلا ط بلا تاريخ .